مُقارَبَة تداوُلِيَّة حِجاجِيَّة لِمُقابَلَةِ سُمُوِّ وَلِيِّ العهدِ الأمير مُحَمَّدِ بن سَلمانَ مَع قناةِ ﴿فوكس نيوز﴾ الأمريكِيَّةِ

A commercial and argumentative approach to the interview of His Highness the Crown Prince Mohammed bin Salman with the American channel (Fox News)

د. عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمِيْدِيّ المالِكِيُّ

أُسْتاذُ الأَدَبِ والبلاغةِ المُشارِكُ– قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ– كُلِّيَّةُ الآدابِ– جامِعَةُ الطّائِفِ

Dr.Abdul Rahman bin Hamidi Al-Maliki
Associate Professor of Literature and Rhetoric - Department of Arabic Language - College of Arts - Taif University
aalmalki_ksa@hotmail.com

مُقارَبَةٌ تَداوُلِيَّةٌ حِجاجِيَّةٌ لِمُقابَلَةِ سُمُوّ وَلِيّ العَهْدِ الأميرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ مَعَ قَناةِ (فوكس نيوز) الأَمْرِيكِيَّةِ

د. عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمِيْدِيّ المالِكِيُّ
aalmalki_ksa@hotmail.com

الملخّص:

تتمتّع المملكة العربية السعودية بمكانة كبيرة على الأصعدة القوميّة، والأقليميّة، والدوليّة كافة، وفي ضوء ذلك؛ نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على الخطاب السياسيّ المتمثّل في مقابلة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مع قناة (فوكس نيوز) الأمريكية؛ من أجل تحليله، وقد اختير هذا الخطاب؛ لما له من أهمية كبيرة من توظيفه للمقاصد الإقناعية، والكشف عن الخصائص التداوليّة، والحجاجيّة.

وفي هذا اللقاء نجد توجيه متلقي الخطاب نحو غرضه؛ إذ أوْلت التداولية الحجاجية ذلك من خلال عنايتها بمجموعة من الدلالات التفاعلية التي تشتمل على مجموعة من الأدوات التي تسعى لتحقيق مقاصد المتكلم التي يروم بلوغها؛ ممّا يؤدي إلى أنّ المتكلّم ينتقي بنياته اللغوية، وروابطه الحجاجية، ووسائله الإقناعية بكل دقة، واقتدار؛ بغية تحقيق مقام تواصليّ لبناء خطابه السياسيّ؛ لذا عُدّ هذا الخطاب خطابًا حجاجيًّا تداوليًّا من خلال سعي المتكلم من جعل المتلقي في حالة التسليم لأفكاره، ومعتقداته، ومواقفه، وقضاياه، وكلّ ما يقدّمه.

الكلمات المفتاحية: السياسية واللغة ، الحجاج والتداوليّة، السياقات القصديّة، الروابط الحجاجيّة.

A commercial and argumentative approach to the interview of His Highness the Crown Prince Mohammed bin Salman with the American channel (Fox News)

Dr.Abdul Rahman bin Hamidi Al-Maliki
Associate Professor of Literature and Rhetoric - Department of Arabic Language - College of Arts - Taif University
aalmalki_ksa@hotmail.com

Abstract:

In light of the great position of the Kingdom of Saudi Arabia at all the national and regional levels that it allows. In this study, I discussed shedding light on talk about political dialogue and the expansion of His Highness Crown Prince Mohammed bin Salman's contract with the American Fox News Channel, which became an analysis that began because of its great importance in terms of employing persuasive purposes and revealing the deliberative and argumentative revenues of this speech

. In this meeting, we find that the recipient of the speech is directed towards his purpose. Argumentative pragmatics explained this through its attention to a set of interactive connotations that include a set of tools that seek to achieve the speaker's goals that he seeks to achieve. Which leads to the speaker choosing his linguistic structures, his argumentative connections, and his persuasive means with precision and ability. In order to achieve a communicative position to build his political discourse; Therefore, this speech was considered a deliberative argumentative speech through the speaker's effort to make the recipient submit to his ideas, beliefs, positions, issues, and everything he presents.

Keywords: Yemeni discourse, Al-Hajjaj and pragmatics, Al-Qasimiyyat al Qasidiyya, Links of Al-Hajjaj.

مقدمة:

تعدّ المملكة العربية السعودية قلب العالم العربيّ، سواء أكان ذلك على الجانب الحضاريّ، أم الثقافيّ أم الدينيّ خاصة، وتُعدّ مركزًا رئيسًا للعديد من التفاعلات، سواء أكان ذلك –أيضًا– على المستوى الداخليّ، أم الخارجيّ، ولذلك، تقوم السياسة الخارجية السعودية على معطيات، ومبادئ ثابتة ممتدّة، ومتأصّلة، مثل: حسن الجوار، وعدم التدخل في شؤون أيّ دولة، وليس هذا فقط، بل تسعى –دائمًا– نحو تعزيز علاقاتها مع دول العالم كافة، بما يخدم المصالح المشتركة بينها، وبين هذه الدول وفق منهج سليم متخذ سياسة معتمدة على عدم الانحياز، وبناء علاقة تعاونية مع الدول الصديقة.

وفي ضوء ذلك؛ نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على الخطاب السياسيّ في لقاء سمو ولي العهد الأمير "محمد بن سلمان" مع قناة (فوكس نيوز) الأمريكية؛ لما لذلك من أهمية كبيرة لتوظيف آليات الحجاجية في الخطاب الرسميّ الموجّه: كوسائل الإعلام، والتأثير في متلقي الخطاب على المستويين: المحلّيّ، والدولي؛ إذ يعكس هذا اللقاء –بما يحمله من نتاج للتفاعل الاجتماعيّ، وصياغته للخطاب السياسيّ السعوديّ في ظلّ ما تشهده المنطقة عامة، والسعودية خاصة حول مجموعة الأحداث، والقضايا، والأزمات–حقيقة الخطاب السياسيّ السعوديّ؛ لما يتضمّنه من استخدام مصطلحات لغوية، ودلالات، وتفسيرات، وقضايا متنوّعة، وموضوعات مختلفة؛ إذ تُعدّ جزءًا رئيسًا من السياسة السعودية، وإستراتيجيّتها الواضحة، مع الأخذ في الاعتبار ما يعكسه، وما ينقله حديث سمو ولي العهد من رسائل للعالم، سواء أكان على المدى القريب، أم البعيد على كلا المستويين: المحلّيّ، والدوليّ، وذلك في مخاطبته للجمهور؛ ممّا سوف يكون ذلك بمنزلة أداة فعالة قائمة على أدوات الاتصال الجمعيّ؛ للتأثير في عقولهم، وإقناعهم بتبنّي موضوعات معيّنة، ومحدّدة بما يحقّق رؤية المملكة، ويزيد من تأثير هذا اللقاء –فعاليةً، وتأثيرًا– قيام وسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة داخل السعودية، وخارجها بنقله، وشرح مقاصده، وأبعاده الحجاجية، والإقناعية؛ من أجل نشرها بين أفراد المجتمع كافة.

ولقد أثبتتْ كثير من الدراسات دور اللغة في السياسة من خلال تعزيز قوة الإقناع السياسيّ، علاوة على دورها الفاعل في الدلالات المقصودة في خطابات القادة السياسيّين؛ إذ تؤثّر في سلوك

المتلقّين من خلال توظيف الحجج، والأدلّة الإقناعية عند مخاطبتهم، وكسب ثقتهم من خلال بناء خطاب سياسيّ بآليّات تداوليّة حجاجيّة لفكّ شفرات النصوص، ورصد ما تحتويه مثل هذه الخطابات من قوّة دلالية في تحليل الخطاب السياسيّ وتأويله، ويتّضح ذلك في مقابلة سموّ ولي العهد "محمد بن سلمان " الذي يتميز –حفظه الله– بالتنوّع الثقافيّ، والذكاء، والقدرة على الحوار، وسرعة البديهة؛ مما انعكس ذلك على شخصيّته، ولغته، وخطابه، وقوّة أسلوبه، وتماسكه.

وفي هذا اللقاء نجد توجيه متلقي الخطاب نحو غرضه؛ إذ أوْلت التداولية الحجاجية ذلك من خلال عنايتها بمجموعة من الدلالات التفاعلية التي تشتمل على مجموعة من الأدوات التي تسعى لتحقيق مقاصد المتكلم التي يروم بلوغها؛ ممّا يؤدي إلى أنّ المتكلّم ينتقي بنياته اللغوية، وروابطه الحجاجية، ووسائله الإقناعية بكل دقة، واقتدار؛ بغية تحقيق مقام تواصليّ لبناء خطابه السياسيّ؛ لذا عُدّ هذا الخطاب خطابًا حجاجيًّا تداوليًّا من خلال سعي المتكلم من جعل المتلقي في حالة التسليم لأفكاره، ومعتقداته، ومواقفه، وقضاياه، وكلّ ما يقدّمه.

ومما سبق؛ يسعى بحثنا –الذي يحمل عنوان: "مقاربة تداولية حجاجية لمقابلة سموّ ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مع قناة (فوكس نيوز) الأمريكية"– إلى تفكيك الخطاب السياسيّ، والكشف عن أبعاده التداوليّة، والحجاجية التي يحويها، وقد اتّخذ البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ إطارًا له؛ لما يحويه من استقراء مضامين اللقاء، ودوره في الكشف عن خصائص الحجاج، والتداولية داخل الخطاب التواصليّ السياسيّ.

ولتحقيق تلك الأهداف؛ قُسِم البحث إلى أربعة محاور رئيسة، وهي:

- **أولًا:** الخطاب السياسي وعلاقته باللغة.
- **ثانيًا:** ماهية الحِجاج، والتداوليّة.
- **ثالثًا:** السياقات القصديّة (السياسية، والاجتماعيّة، والنفسية).
- **رابعًا:** الروابط الحِجاجية.
- **خاتمة البحث:** وتحوي أهمّ النتائج التي توصّلت إليها.

أولًا: الخطاب السياسي وعلاقته باللغة

يحظى الخطاب السياسي بموقعٍ مُهمّ بين مختلف الخطابات؛ إذ نجده يمثّل السلطة، ويتمثلها، وله دور في نقل ما هو عليه حال الدول من استقرار، ونموّ، وازدهار؛ لذا كان لهذا الخطاب في واقع الحياة بُعدٌ كبيرٌ في عموم الخطابات الأخرى؛ لارتباطه الوثيق برجال السياسة، والسلطة، وتأثيره القوي في الجمهور.

وعلى حد تعبير ميشيل فوكو فإن الخطاب السياسي هو مرادف للسلطة من خلال الرغبة فى السيطرة، لذلك سماها "إستراتيجيات السلطة"، ويعتقد فوكو أن الخطاب لم يكن موضوع سلطة فقط، بل المدار الحاسم لها، والسلطة تعتمد على مدى هيمنة الخطاب على النص بشكل داخلي، ثم هيمنته على نظام التواصل داخليًا وخارجيًا؛ ولذلك فإنه يرى أن الخطاب بمثابة استراتيجية تلفظ أو نظام مركب من الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية[1]، وبذلك يكون في أيّ مجتمع إنتاج مراقب، ومنظم؛ فالخطاب مرتبط بالرغبة في السلطة[2]؛ لذا هو خطاب قائم على القصدية؛ لأنّه موجّه من متكلّم إلى مجموعة واسعة من المتكلمين[3]؛ ومن ثَمَّ فإنّه يرى أنّ الخطاب السياسي نشاط إنسانيّ، يشغل مقامات، ووضعيّات تواصلية متعددة، بوساطة آليات مختلفة، ومتنوعة، غايته في كل ذلك هو الإقناع، والتأثير[4]، وهو –أيضًا– شكل من أشكال الخطابية التي يسعى بوساطتها متَكَلّم ما إلى بلوغ السلطة عبر صراعه السياسيّ ضدّ أفراد، أو جماعات[5].

وعلى هذا النحو، فإنّ الخطاب السياسيّ وليد سياقات مختلفة، وأنّ غايته النهائية هي التأثير في مواقف المخاطبين؛ لتشكيل موقف مراد من موضوع ما من خلال التوسل بأدوات لغويّة، وأخرى خارج اللغة، فهو إحدى أدوات السياسيّ في التأثير، ويشير إلى مهاراته الخطابية، ومهارات

(1) فوكو ، ميشيل ، المعرفة والسلطة، ترجمة عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994م، ص9.
(2) السابق، ص 4.
(3) عكاشة ، محمود ، لغة الخطاب السياسيّ: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، 2005م، ص ٥٣.
(4) Breton Philippe (1998). L'Argumentation dans la Communication, Éditeur (s) La Découverte.
(5) https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00000775/docum

شخصيّته السياسية[6]، وقدرته على الإقناع[7]، ومن خلاله؛ تظهر مواقف الدّول[8]؛ ولذا يرتبط تحليله، وفهمه بظروف إنتاجه للعلاقة الوثيقة بين الخطاب، وسياقه اللذين يربط بينهما عند تحليله[9].

ومن هنا؛ يعدّ الخطاب السياسيّ وسيلة من وسائل التواصل بين النُّخَبِ السياسية، والشعب، وبينَ النُّخَبِ السياسية فيما بينها[10]؛ إذ يعدّ بمنزلة نتاج التفاعلات، والصراعات، والأزمات بين المجتمعات السياسية، فضلًا عن خضوعه لنفوذ السلطة، وتأثيرها، ويعكس علاقة السلطة بالمجتمع، وتطوره وثقافته، وظروفه كافة، وعلى هذا؛ فالخطاب هو إفراز لمثيرات اجتماعية، وسياسية، تنعكس عليه[11].

يشير باتريك شارودو إلى «أن الخطاب السياسي يستند إلى وقائع سياسية واجتماعية وقانونية وأخلاقية ونفسية؛ فالوقائع السياسية تتحدد في الأفعال والقرارات التي تصدر عن السلطة السياسية الحاكمة، والوقائع الاجتماعية تتمثل في نزوع الفعل السياسي نحو تنظيم العلاقات الاجتماعية وبنائها، أما الوقائع القانونية فتتعلق بإدارة سلوك الأفراد، وعلاقاتهم على نحوٍ، يضمن التعايش داخل المجتمع، بينما الوقائع الأخلاقية والنفسية تتعلق بالعادات والأعراف التي تنم عن القيم» [12].

الخطاب السياسي بهذا التوجه يعلن عن مقصدية من خلال «متلق معين للتأثير فيه، وإقناعه بمضمون الخطاب؛ لذا نجد المادة اللفظية موجزة؛ حيث يعتني المرسل بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ»[13]، وبذلك «يتألف الخطاب السياسي –حسب تقسيم مازن الوعز– من

(6) ضياء ، إيناس ، تحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطب السياسية لباراك أوباما، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العدد ٢٠٠، 2012م، ص 901.

(7) السابق، ص 901.

(8) يوسف الشيخ وعبد الحميد جابر، سيكولوجية الفروق الفردية في الخطابة السياسية والإلقاء الجماهيري، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ١١٨.

(9) دايك ، فاين ، الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي، مراجعة عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط 1، 2014م، ص ٣٦٩.

(10) عبد اللطيف ، عماد ، الخطابة السياسية في العصر الحديث، دار العين للنشر، القاهرة، 2015م، ص ٩.

(11) عكاشة ، محمود ، خطاب السلطة الإعلامي نحو تجديد لغة الخطاب، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005م، ص 6.

(12) Charaudeau, Patrick. (2005). Le discours politique Le masques du pouvoir. editions Vuibert.

(13) عكاشة ، محمود ، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال، ص ص54- 64.

ستة أجزاء، وهي الموقف، والعنصر، البشري الأناسي، والهدف، والشفرة اللغوية، والموضوع، والإيصال والتواصل»[14].

يتضح «أن دارسي الخطاب السياسي يؤكدون استقلالية الخطاب السياسي عن أنواع الخطابات الأخرى، فهو يختلف عن الخطابات الدينية والثقافية والأدبية، قد صنف "أنتونيو ريس Antonio Reyes" مثلًا: الخطاب السياسي بين الخطاب الأدبي والخطاب العادي»[15]، نجد بذلك أنّ لغة الخطاب السياسي لغة تواصلية، لغة، تحتاج إلى تأمل، وفهم دقيق، وقراءة ما بين السطور.

من المقرر عند الدارسين وجود علاقة بين اللغة، والسياسة؛ فالاهتمام بالخطاب السياسي هو نتيجة الاهتمام بلغة السياسة في كثير من الأحداث السياسية عامة؛ لذا نجد أن الدارسين المعاصرين وجّهوا اهتماماتهم نحو اللغة السياسيّة، وقد قال فان دايك «إن مفهوم الخطاب عند دارسي الخطاب يضيف إلى اعتبار الخطاب شكلًا من أشكال استعمال اللغة عناصر أخرى ترتبط بمستعمل الخطاب، وطريقة استعماله، وسبب استعماله، وزمان استعماله، ومكان استعماله، معتبرًا أن إدماج هذه العناصر في تعريف الخطاب هو الذي ينقله من الفهم الشائع إلى المستوى النظريّ»[16].

إضافة إلى ذلك؛ فإنّ لدينا تعريفات كثيرة للغة، مثل:أنها أصوات، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[17]، وما يتواضع القوم عليه من الكلام[18]، وهي –كذلك– طريقة بشرية، وغير غريزية؛ لنقل الأفكار، والأحاسيس، والرغبات برموز تُنتَج طوعًا[19]، وهي –أيضًا– منظومة من الرموز الصوتية الاصطلاحية التي يمكن بوساطتها لمجموعة من الناس في مجتمع معين

(14) الوعر ، مازن ، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية،1993م، ع44، ص 234.
(15) Reyes, A. (2008) Discursive strategies in Chavez's political discourse: voicing, distancing and shifting, in Critical Discourse Studies, Routledge: London, Vol 5, No 2, pp. 133- 152.
(16) وجدي، محمد فريد ، السيرة النبوية تحت ضوء العلم والفلسفة، بيروت، الدار اللبنانية، 1993م، ص160.
(17) عثمان، ابن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م.
(18) الخفاجي ، ابن سنان ، سر الفصاحة، تحقيق عبدالمتعال الصعيدي، مطبعة علي صبيح، القاهرة، 1953م.
(19) Sapir,E.1982 Language: An Introduction to the Study of Speech, Granada Publishing London.

التعاونُ[20]، ونظام من العلامات، أو الإشارات؛ للتعبير عن الأفكار[21]، وهذه التعريفات تؤكد أن اللغة وسيلة للتعبير، والتواصل، ومعبّرة عن الواقع عامة.

على الجانب الآخر؛ يوجد من رفض جعْل وظيفة اللغة فى دائرة التواصل فقط؛ فعدّوا التواصل من إحدى وظائف اللغة؛ فهو ليس الوظيفة الأساسية للغة، غير أنّ بعض اللغويين المحدثين رفضوا تقييد وظيفة اللغة بالتعبير، أو التواصل؛ فالتواصل إحدى وظائف اللغة؛ إلا أنّه ليس وظيفتها الرئيسة الوحيدة، ويرى " هابرماس Habermas " –على سبيل المثال– أنّ اللغة وسيلة للسيطرة، والهيمنة على الآخرين مثلما أنها وسيلة للتواصل[22].

وفي هذا الصدد؛ توجد ثلاثة أبعاد أساسية، يجب أن تتوفّر في كل تعريف للخطاب، وهي:

1–استعمال اللغة.

2–إيصال المعتقدات.

3–التفاعل في مواقف اجتماعية[23].

من هنا؛ فإنّ اللغة وسيلة، يستخدمها الساسة؛ لكونها «لسان السياسة والقناة التي تحمل أفكارها وتحقق مقاصدها في الشعب، وهي من وسائل التأثير الجماهيري، فاللغة بمنزلة سلطة أخرى يستخدمها أصحاب القرار في قمع الوجدان الجماهيري والهيمنة عليه»[24]؛ لذا يُوجَد توجّه من الساسة –دائمًا– إلى استخدام اللغة؛ للتواصل، وللتأثير من خلال قدرتهم على استخدام اللغة في الإقناع، واستمالة العواطف في نشاطهم التواصليّ.

يرى جورج لاكوف «أن الكلمات التي تنطقها تثير في الذهن صورًا أو اطرًا ذهنية، وهذه الأطر عبارة عن أفكار مغروسة في أذهان الناس، وقد استغرق غرس هذه الأفكار وترسيخها سنوات

(20) Bloch, B. and Trager, G.L. (1942) Outline of Linguistic Analysis, Linguistic Society of America: Baltimore.

(21) دي سوسير، فردينان ر، علم اللغة العام، ترجمة: عزيز، بيت الموصل للنشر والتوزيع، بغداد، 1988م، ص44.

(22)فوداك، روث ، وميشيل ماير، التحليل النقدي للخطاب (التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية) في مناهج التحليل النقدي للخطاب، تحرير وترجمة: حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص ص17-77.

(23) Van Dijk, Teun (1997): what is Political Discourse Analysis? In Jean Blommaert & Chris Bufigen (Eds.), Political Linguistics. Amsterdam Benjamin.

(24) عكاشة ، محمود ، خطاب السلطة الإعلامي نحو تجديد لغة الخطاب، ص 112.

طويلة، فالأطر الذهنية عبارة عن نظرة خاصة إلى العالم وترتبط بمنظومة من القيم والمعتقدات التي يؤمن بها الفرد» [25]، ومن ثَمَّ؛ فإنّ السياسة لا يمكن أن تتم دون استخدام لغة قائمة على التأثير، والإقناع، والاتصال؛ «لأنّ اللغة أداة حاسمة في السياسة من خلال ألفاظها القوية المستعملة يتم بها استمالة الجماهير بطريقة مقنعة؛ إذ تدفعهم لغة السياسة إلى الشعور بالانتماء إلى فكر معين، وتبني إيديولوجية معينة والتصويت لحزب دون آخر، فمن الواضح أن السياسيين –سواء كانوا زعماء حكومة أم زعماء معارضة– يظهر في كلامهم كلمات "رومانسية" تدغدغ مشاعر المواطنين في سبيل كسب ثقتهم، غير أن ما يمكن تسجيله في لغة هؤلاء أنها لغة، تُخفي كثيرًا من الحقائق، وتزيّفها، وأنها لغة ملتبسة غامضة، مبهمة ليست باللغة الصريحة، وهي حافلة بالمعاني المتعددة والتفسيرات الهادفة إلى استثارة النفوس؛ لخدمة السياسة»[26].

فاللغة «لسان السياسة، والقناة التي تحمل أفكارها، وتحقق مقاصدها في الشعب، وهي من أهم وسائل التأثير الجماهيري»[27]؛ لذا فهي من الوظائف اللغوية في عملية الاتصال التي جسّدها "جاكسيسون" التي تتكون من «مرسِل، ومرسَل إليه، والمرجع، وهو المحتوى الذي تشير إليه القناة ما يسمح بنقل الرسالة من المرسِل إلى المرسَل إليه، والسنن مجموع العلامة التي تتشكل منها الرسالة»[28].

كان « الاهتمام بإبراز العلاقة التي يراعيها المرسل بالسياق الذي ينتج فيه خطابه، إذ ينظر إلى العالم، وعلاقة اللغة به من زاوية ما تقوم به من تصوره، وهو يراعي أفراد المجتمع وحاجتهم إلى تأسيس العلاقة بينهم والتعامل من خلال اللغة التي تقوم بهذه الوظيفة، أي الوظيفة التعامليّة»[29]؛ لذا فإنّ الدرس اللغوي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل، وليس بمعزل عنه؛ لأن اللغة لا

(25) Lakoff, G. (2009): The Political mind a: cognitive scientist's guide to your brain and its politics, penguin books: new york.

(26) برهومة ، عيسى عودة ، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة عالم الفكر، ع 1، م 36، 2007م، ص ص117-162.

(27) عكاشة، محمود، خطاب السلطة الإعلامي، ص110.

(28) زكريا ، ميشال ، الألسنية علم اللغة الحديث، ط2، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1995م، ص ص 85- 91.

(29) الشهري ، عبد الهادي ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ص 15.

تؤدّي وظائفها إلا فيه[30]، ومما سبق؛ يمكن القول: إنّ الخطاب السياسي خطاب اجتماعيّ يرتبط بالمجتمع السياسي الذي يوجَّه إليه[31].

ثانيًا– الحِجاج والتداولية:

(1)الحجاج:

ينبغي قبل دراسة الحِجاج أن نتعرّف على مفهوم الحِجاج في اللغة، والاصطلاح؛ لذا قيل: إنّ: الحُجَّة في اللغة «البُرهان، وقيل: الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم، وقال الأَزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج، أَي جَدِلٌ، والتَّحَاجُ: التَّخاصم. وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ وحِجاج، وحاجّه مُحاجَّةً وحِجَاجًا نازعه الحُجَّة، وحَجَّه يَحُجُّه حَجًّا غلبه على حُجَّتِه، وفي الحديث: "فَحَجَّ آدمُ موسى"، أي: غَلَبَه بالحُجَّة. واحْتَجَّ بالشيء: اتّخذه حُجَّة، قال الأزهريّ: إنّما سُميت حُجَّة؛ لأنها تُحجّ، أي: تُقتصد؛ لأن القصد لها، وإليها، وكذلك مَحُجَّة الطريق هي المقصد والمسْلَك» [32].

في السياق نفسه؛ قيل: حاجّه فحجّه، أي: غلبه بالحجة، وحاجّه محاجّةً، وحجاجًا جادله، احتجّ عليه: أقام الحجة، تحاجّوا: تجادلوا[33]،أما حقيقة الاستدلال في الخطاب الطبيعى «يكون حجاجيًا لا برهانيًا صناعيًا، وحده: أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي؛ لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيًا في إنشاء معرفة عملية، إنشاءًا موجها بقدر الحاجة، وهو أيضًا جدلي؛ لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة»[34].

(30) الشهري، عبد الهادي ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 23.
(31) عكاشة ، محمود ، خطاب السلطة الإعلامي، ص 6- 7.
(32) بن منظور ،محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت دط مادة (ح ج)، 228/2.
(33) أنيس ، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية للنشر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1998م، ص 169.
(34) عبد الرحمن، طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الرباط، ص 65.

يتّضح من التعريف اللغويّ أنّ الحجاج يكون جَمعًا للحُجَّة، أو مصدرًا، والأخير هو المراد هنا، ويدلّ ذلك التعريف على أنّ الحجاج هو طرائق الكلام التي يقارع بها المتكلم خصمه بأساليب معينة، تمكّنه من الانتصار عليه[35].

هذه «المعاني اللغوية تجتمع في الحجاج اللغوي؛ فالمتكلم يقصد التأثير في المتلقي فيكون الحجاج قصدًا، وهو يستخدم أساليب متعددة، فيسير الأمر حتى يتيسر له الإقناع، والظهور هو غاية عند المتكلم فهو يسعى جاهدًا لإظهار رأيه وقوله» [36].

ويظهر الحجاج فى المدونة اليونانية؛ فقد تطرّق أرسطو للحجاج، لكنّه كان متداخلًا لديه مع الخطابة، وذلك فى قوله: «الخطابة... نوع من أقسام، أو مشابه الجدل؛ لأنه لا واحد منهما يبحث في طبيعة موضوع معين بالذات، بل هما قوتان لإنتاج الحجج»[37].

قد أدرك العرب القدماء الحجاج، وأنواعه، وأساليبه؛ فاختلفت تعريفاتهم له، ومن ذلك قولهم: «هذا العلم من أرفع العلوم قدرًا، وأعظمها شأنًا؛ لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال، وتمييز الحقّ من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حُجَّة، ولا اتضحت محجة، ولا علم الصحيح من السقيم، ولا المُعْوَجّ من المستقيم»[38].

منهم من يجعل الحجاج «مرادفًا للمذهب الكلامي»[39]؛ اعتمادًا على تسمية «الجاحظ له ابتداء» [40]، وعرّفه قدماء العرب بقولهم: إنّه يقوم على«إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل

(35) هناك مصطلحات مرتبطة ذهنيًا بالحجاج مع اختلافها عنه، ومنها الجدل الذي يراد منه إلزام الخصم بالرجوع عن المذهب والبرهان الذي ينتمي إلى الاستدلالات المنطقية والرياضي، والاستدلال الذي يدل على طلب الدليل، وهو يشمل البرهان والحجاج. انظر: محمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة وهران، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م، ص ٨-١٣.

(36) الجريبة ، ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، دراسة حجاجية لخطب الشيخ سعود الشريم (خطبة مفهوم الحرية نموذجًا)، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، مج3، ع ا، 2018م، ص 495.

(37) طاليس ، أرسطو ، الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م، ص٣١.

(38) الباجي ، أبو الوليد سليمان بن خلف ، المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق: عبد المجيد تركي دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١م، ط٣، ص٨.

(39) يعدّ البلاغيون المذهب الكلامي من المحسنات المعنوية في علم البديع، ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بالخطيب القزويني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ط ١، ص ٢٧٦.

(40) ابن أبي الإصبع ، عبد العظيم ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، تحقيق: حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ص 10 -11.

الكلام، ذلك يكون بعد تسليم المقدمات مقدمة مستلزمة للمطلوب، وقيل هو احتجاج المتكلم على خصمه بحجة تقطع عناده، وتوجب له الاعتراف بما ادعاه المتكلم»[41].

أمّا في العصر الحديث فنجد من يربط الحجاج باللغة أكثر من ارتباطه بالمنطق الحجاجيّ الجدليّ، وهي نظرة نجدها تنطلق من نظرية الأفعال اللغوية «لنقرر أننا نتبادل الأعمال اللغوية، وتدمج بين معنى الجملة (الدلالة) واستعمال الجملة في المقام (التداولية)، والحجاج في هذه النظرية هو أن يقدم المتكلم قولًا يجعل المخاطب يقبل قولًا آخر، وبهذا يكون الحجاج علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن عمل المحاجة»[42].

ويحدد بيرلمان أهداف الحجاج بأنه: «دراسة تقنيات الخطاب التي تسمح بإثارة تأييد الأشخاص للفروض التي تقدم لهم، أو تعزيز هذا التأييد على تنوع كثافته؛ كما يقوم الحجاج على تحقيق مقاصد إقناعية تواصلية مع المتلقي، ويأتي استجابة لمطالب صاحب الخطاب؛ حيث يتم تمرير الأفكار والتصورات والأخيلة التي تمرر على حساب ما هو قائم في ذهن المتلقي والغاية هي إبعاده عما كان يعمر ذهنه وإحلال ما يخلق الإعجاب، أو يخلق الصدمة أو الفتنة أو الإقناع»[43]؛ فالحجاج يقوم بزرع «عقيدة جديدة في روح الجماهير حتى تصبح ملهمة لمؤسساته وفنونه وسلوكه، وتكون هيمنتها على النفوس مطلقة عندئذ»[44].

يرى طه عبد الرحمن أن الحجاج له «فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي؛ لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي ... وهو أيضًا جدلي؛ لأن هدفه إقناعي»[45]، ويأخذ محمد العمري الحجاج عنده صفة بلاغية بقوله: «البلاغة هي علم الخطاب الاحتمالي الهادف إلى التأثير أو الإقناع أو هما معًا، إيهامًا وتصديقًا»[46].

---

(41) مطلوب ،أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، ص 57-61.
(42) المبخوت ، شكري ، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص ٣٥٣ ـ ٣٨٥.
(43) صمود، حمادي ، من تجليات الخطاب البلاغي، دار قرطاج للنشر، تونس، ص23.
(44) برقان ، محمد ،الخطاب الحجاجي والاتصال مقاربة تداولية، كتابات معاصرة، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، بيروت، لبنان، ع 58، 2005م، ص25.
(45) عبد الرحمن ، طه ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص ٦٥.
(46) العمري ، محمد ، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، أفريقيا الشرق، بيروت، الدار البيضاء، ٢٠١٠م، ص ٦.

يربط أبو بكر العزاوي الحجاج باللغة، ويبدي تأثره بمقولات ديكرو؛ إذ يؤكد العزاوي أن اللغة في أساسها تحمل وظيفة حجاجية قائمة عليها؛ لأن «الوظيفة مؤشر لها في بنية الأقوال نفسها، وفي المعنى، وكل الظواهر الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية»[47]. وبناء على ما سبق؛ فالحجاج نصّ قائم على الوظيفة الإقناعية التي تستخدم الآليّات الحجاجية؛ من أجل إقناع المتلقي بفكره وتوجّهه؛ لذا كان الاهتمام بالحجاج لما له من فعالية في «فك مغاليق الخطاب، وإلى قدرتها الاختراقية للمناطق القصية من النص»[48]

من هذا المنطلق؛ يتبيّن أنّ المحاجج ينطلق من فهم طبيعة الجمهور المخاطب؛ لذا يسعى لاختيار أحسن الطرائق في محاورته؛ حتى يصل للتأثير في المتلقّين؛ لهذا نجد المتكلم يراعي الجوانب الاجتماعية، والحالات النفسية التي يعيشها الملتقّي، مع مراعاة مقام الحديث الذي يقتضي حججًا مناسبة؛ ليكون هذا الخطاب ناجحًا، وفعّالًا، ومؤثرًا.

(2)التداولية:

يرجع المصطلح عند ابن منظور في أصل اشتقاقه إلى مادة (دَ وَ لَ) فـ:« الدَوْلةُ والدُوَلَةُ العُقْبَةُ في المَالَ والحَرْب سَوَاء.. يقول الجوهري: الدَّوْلَةُ: بالفتح في الحَرْب أَنْ تُدَالَ إِحْدَى الفئتين على الأُخْرَى، يُقَال: كَانَتْ لَنَا عَلَيْهُم الدَّوْلَةُ والجَمْعُ الدُّوَلُ، والدُّوَلَةُ بالضم في المال، يُقالُ صار الفَيْئُ دُولَةً بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا قال أبو عبيدة: الدولةُ بالضم، اسم للشيء الذي يتداول به أي مداولة على الأمر، قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال، ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس، وتداولتها الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة ... ابن عربي يقول: دواليك من تداولوا الأمر بينهم يأخذ هذا دولة، وهذا دولة، وقولهم دواليك أي تَدَاوُلا بَعْدَ تَدَاوُل» [49].

وجاء عند ابن فارس أن « الدال والواو واللام أصلان أحدهما يدل عل تحول شيء من مكان إلى مكان والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فأما الأول، فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا

(47)العزاوي، أبو بكر ، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص8.
(48)الجديع خالد ، المناويل الحجاجية وتخصيب الدرس اللغوي، المجلة الثقافية، ع 318، 1431هـ.
(49) ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب: تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م، مج 6، ص 350.

من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى البعض»[50]، يرى آخر أنّ لفظ « تَدَاوَلُوه: أَخَذُوهُ بالدول ودَوَلَيْكَ، أي: مُدُولةً على الأمر أو تَدَاول بعد تَدَاول»[51].

أمّا في معجم (النفائس الوسيط)، فالتداول من قولنا: «أَدَال الشيء إدَالَةً جعله مُتَدَاوَلا، وأدَالَ الله بني فلان من عدوّهم: نصرهم وغلبهم عليه، ونزع الدولة منه وحولها إليهم، دَاوَلَ الله الأيام بين الناس أي صرفها لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى »[52]، من الملاحظ في التعريفات السابقة للفظة التداولية: أنه لا يوجد تفاوت في دلالة جذر مصطلح التداولية؛ إذ تدور حول مفهومَي (التحول والتفاعل)، أو (الانقلاب من حال إلى أخرى).

أمّا التداولية فهي التي تهتمّ باللغة أثناء استعمالها، وتناولها في سياق (التواصل)، ويعود الفضل في استخدام هذا المصطلح "التداولية" في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس، بينما يرجع أول استعمال لهذا المصطلح إلى الفيلسوف "تشارلز موريس"، وذلك سنة 1938م[53]، مقدمًا تعريفًا لها بقوله: «التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات »[54].

وقد قسم الفيلسوف الأمريكي "تشارلز" مستويات دراسة اللغة إلى ثلاثة أنواع، وهي:

1-**نحويّ**: وهو دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات.

2- **دلاليّ**: وهو دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.

3-**تداوليّ**: وهو دراسة علاقة العلامات بمستعمليها، ومؤوّليها[55].

---

(50) بن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، مج2، ص314.

(51) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1426هـ /2005م، ص1000.

(52) جماعة من المختصين، معجم النفائس الوسيط، اشراف: أحمد أبو حاقة، دار النفائس، بيروت، ط 7، ص402.

(53) الزواوي بغورة، العلامة والرمز في الفلسفة المعاصرة (التأسيس والتجديد)، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس ٢٠٠٧م، ع3، مج ٣٥، ص ١٩٩.

(54)أرمينيكو ، فرانسواز ، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، ١٩٨٦م، ص ١٢.

(55)الصبيحي ، محمد الأخضر ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية ناشرون، ص ٤٥.

بهذا يكون" تشارلز موريس" قد ميّز بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة، وهي علم التراكيب، وعلم الدلالة، والتداولية التي تُعنى بالعلاقة بين العلامات، ومستخدميها[56].

يتحدث "الوارد" بشأن ظهور مصطلح التداولية بكونه علمًا مستقلًّا بقوله: «إنالتداولية لم تكن كعلم خلف علم اللسان، بل في الواقع إن للبراغماتية العمر نفسه لعلم اللسان إلا أنها أخرجت من نطاق الدراسة بحجة إلغاء كل الدراسات التي تخرج البحث عن مضمار دراسة اللغة باللغة دون استعمال الواقع ولا الأفكار الفلسفية »[57].

يعرف (F.Licanti) و (A.M.Diller) التداولية بقولهما: إنّ التداولية تدرس استعمال اللغة من خلال عملية الكلام والسمات المميزة التي يتميز بها النظام اللغويّ التي تظهر قدرتها (أهميتها الحديثة)[58]؛ لذلك فهي تهتمّ بدراسة اللغة في الاستعمال in use، أو في التواصل in interaction[59]، على أساس أنه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول negociation اللغة بين المتكلم، والسامع في سياق محدد (مادّيّ، واجتماعيّ، ولغويّ)، وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما[60]، فبذلك تكون التداولية هي ممارسة لدراسة اللغة في إطار الوظيفة المعرفية، والاجتماعية، والثقافيّة، يقول فان دايك: «والفكرة الأساسية في التداولية هي أننا عندما نكون في حالة التكلم في بعض السياقات فنحن نقوم أيضًا بإنجاز بعض الأفعال المجتمعية وأغراضنا ومقاصدنا من هذه الأفعال»[61].

والتداولية تقوم على «دراسة كل مظاهر المعنى من غير فصلها عن نظرية الدلالة، فالتداولية بهذا المعنى تدرس اللغة من خلال استعمالها ضمن سياق معين دون إهمالها للمعنى وعلاقته

(56) موشلار ، آن روبول جاك ، التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)، ترجمة: سيف الدين ذغفور، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط٣، ص29.
(57) لوصيف ، الطاهر ، مقال عن (التداولية اللساني)، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، ع ١٧، 2006م، جامعة الجزائر، ص ص ٦- 7.
(58) السابق، ص ص 7- 8.
(59) نحلة ، محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002 م، ص ١٤.
(60) السابق، ص 14.
(61) دايك فان ، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني أفريقيا الشرق، المغرب، 2000م، ص ٢٥٦.

بظروف الكلام، فهي تهتم بالمتخاطبين ومقاصدهم والسياق الذي ترد فيه مع مراعاة المقام، وكل هذه العناصر مترابطة ومتداخلة فيما بينها »[62].

وتعرف –أيضًا– أنها: «حقل لساني يهتم بالبعد الاستعمالي أو الإنجازي للكلام، ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق، وإذا كان التركيب يبحث العلاقة بين الدوال فيما بينها، والدلالة تبحث العلاقة بين الدوال ومراجعها فإن التداوليات تبحث العلاقة بين الدوال ومستعمليها»[63].

ويعرّفها "الجيلالي دلاش" بقوله: «التداولية تخصص لسانى يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث» [64]، ثُمّ يضيف قائلًا: «التداولية هي لسانيات الحوار والملكة التبليغية»[65]، وهي في أسهل تعريف لها: (كيف تستخدم اللغة في التواصل؟)، وبذلك تدور التداولية حول استعمال اللغة لدى المتكلمين؛ ومن ثَمَّ يكون دورهم في عملية التبليغ والإفهام من خلال تلك الظواهر، والعلاقات المتنوعة بكونها أداة فعّالة للتواصل، والإقناع، والتأثير، ولذلك تؤدي دورًا فعّالًا في تحديد المقصد، وتبليغه من خلال العملية التواصيلة، وربط كلّ ذلك بمقتضى الحال، وعلاقة ذلك بالمتكلّم في عملية التبليغ، وطريقة التأثير من المتلقّي، وطريقة استقباله الخطاب؛ لذا يرى "طه عبد الرحمن" أنّ المجال التداولي بمنزلة نوع من التواصل من خلال تقسيمه أسباب التواصل والاتصال إلى اقسام، وهي[66]:

1–**الأسباب اللغوية:** ينظر الباحث إلى اللغة على أنها أداة للتواصل، والتبليغ، والتأثير، وكلما كانت هذه الأداة مألوفة لدى المتكلمين؛ كان التبليغ أفيد، والتأثير أشدّ؛ ولذا تتحقّق مقاصدهم، وغاياتهم المنشودة.

(62) مقبول، إدريس ، الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، جدارا للكتاب العلمي، عمان، الأردن، عالم الكتب الحديث، (د ط)، 2008م، ص 265.

(63) مقبول، إدريس ، الأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2001م، ص150.

(64) دلاش ، الجيلالي ، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1992م، ص 17.

(65) السابق، ص 18.

(66) عبد الرحمن ، طه ، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط5، ص 245.

2–**الأسباب المعرفية:** إنّ عملية التواصل بين المتخاطبين، والتفاعل فيما بينهم تتم عن طريق لغتهم وحسب عقيدتهم المتعارف عليها فيما بينهم.

– القصدية التداولية:

مثّل لفظ (القصد) ألفاظًا كثيرة على سبيل المثال «الغرض، الفائدة، المراد، والحاجة، والمقصد»[67]، وقد تعدّدت المقاصد حسب المجال الذي تشتغل فيه، فمثلًا؛ في اللسانيات النصية هو: «أحد المعايير النصائية التي حددها روبرت دو بوجراند ودريسلر، والقصد يتضمن موقف منتج النص لإنتاج نص متناسق ومتماسك باعتبار منتج النص فاعلًا في اللغة ومؤثرًا في تشكيلها وتركيبها»[68] .

بينما نجدها في حقل اللسانيات التداولية تأتي بمعنى آخر؛ فالقصد هو القاعدة التي صاغها "طه عبد الرحمن" من مبدأ عام، يتمثّل في مبدأ التصديق، فيقول: «كما تتفرع على مبدأ التصديق في جانبه التهذيبي قواعد قمنا باستقرائها من التراث الإسلامي العربي، ونجملها هنا في ثلاث مع صيغها على مقتضى قواعد التخاطب المعلومة:

أ – **قاعدة القصد:** لتتفقد قصدك في كل قول تلقي به إلى الغير.

ب – قاعدة الصدق: لتكن صادقا فيما تنقله إلى غيرك.

ج – **قاعدة الإخلاص:** لتكن في تودك للغير متجردا عن أغراضك»[69].

هذا؛ وحظيت (القصدية) بنقلة معرفية على يد "جون سيرل" الذي تناول القصدية فى الحقل التداولي، وأبرز أهميته فى عملية التواصل، والتخاطب حتى «أصبحت بعدًا أساسيًا في التحليل التداولى للغة»[70]، وقد كان أول ظهور لمفهوم (القصدية) لدى "إدموند سرل" «الذي عدها صفة

(67) شاهين ، عبد الخالق فرحان ، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1433هـ، ص 132.

(68) بوقرة، نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص 120.

(69) عبد الرحمن ، طه ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998م، ص 250.

(70) يوسف ، بن زحاف ، مفهوم القصدية في اللسانيات التداولية، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، 2020م، ص ص22 – 37.

أساسية لكل شعور، وكذا في نظريتي: الأَفعَالِ الكلامية لدى أوستين وسيرل، والاستلزام الحواري لدى غرايس»[71].

يعرف سيرل (القصدية) بأنها: «صفة للحالات العقلية والحوادث التي يتم بها التوجه إلى موضوعات العالم الخارجي وأحواله، فالاعتقاد لا بد أن يكون اعتقادًا بشيء، والخوف خوفًا من شيء، والرغبة لا بد أن تكون رغبة في حدوث شيء» [72]، ويقسم سيرل (القصدية) إلى قسمين «أول هو: نيَّة الإقدام عَلَى أَمرٍ ما وثَانٍ غَايةٌ مُراد تبليغها؛ فالدَّلالَةُ الأُولى للقصدِيَّة والدَّلالَةُ الثَّانِيَةُ هي غايةٌ، أو هدف المرء إلى بلوغها؛ أي علة»[73].

فالقصدية من أبرز القضايا النقدية التي ظهرت مع التداولية، والدرس النقديّ المعاصر؛ انطلاقًا من دراسة الخطاب بوصف ذلك الخطاب خطابًا تواصليًّا بين المرسل، والمستقبل، فهي من محاور البحث التداولي الذى «يُقصد به أنماط من التاثيرات في المتلقي؛ لذا غدت قصدية المخاطب مؤشّرًا حاسمًا في عمليات تأويل الخطاب، وإهمالها إهمال لجزء وافر من مرادِ الخطاب، بل إعدام له وفق ما يعرف بتحليلات الخطاباتِ في ضَوءِ نَظريَّةٍ شُموليَّةٍ للحَدَثِ التَّواصلي؛ بأبعاده التَّخاطبيَّةِ لِلوصول إلى المقاصدِ وراءَ إنشَاءِ الكَلامِ»[74].

وهكذا؛ تعدّ القصدية أداة من أدوات استعمال اللغة، بل «تمتدّ فتطول الواقع والرؤية، أيضًا»[75]. هذا؛ ونجد أنّ التداولية تهتمّ –كذلك– «بالنوايا وطَرَائِق إيصال مفاهيم الخِطَابِ لِفَهم المقاصدِ، وإفهامها أيضًا، ودور الفاعل التواصليّ في اختيار أساليب الكَلامِ؛ بهدَفِ إيصال مَقَاصِدِ الخِطَابِ»[76]، وكذلك «رَأَتْ أَنَّهُ للوصول إلى قصدِ المنشئ يَنبغي أن ننظر إلى مجموعةِ مَعَاييرَ:

(71) حسن ،شريفة أحمد ، وعائشة صالح، بابصيل، البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، مجلة العلوم الإنسانية، مج ٣، ع١، المركز القومي للبحوث بغزة، يناير 2019، ص ١٠٥.

(72) Syrl, Jan. (2009). alqsdyyah bahth ff Falsafat al-Aql, (Ahmad al-Ansari, tarjamat), Dar al-Kitab al-'Arabi, wmssash mhmmad ibn Rashid Al Maktum, (in Arabic).

(73) بكاي، محمد ، التصورات التَّدَاوُلِيَّة لمبحث القصْدِيَّة، مجلة العربية للترجمة، مج٦، ع ٢١، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٥م، ص١٩٢.

(74) مفتاح ، محمد ، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٤٦.

(75) حسونة ، محمد إسماعيل ، تجليات المقصدية الدروشية دراسة أسلوبية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب جامعة البحرين، ع ٢٤، ٢٠١٤م، ص ٣٤٤.

(76) آفاية ، محمد نور الدين ، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، ط٢، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٨م، ص ٩٧.

كالصدق، ومَقصدِيَّةِ مُطابَقَةِ الكَلامِ لِلْواقِعِ والترابط، والوضوح، والإفادَةِ، والملاءمة»[77]؛ لذا نجد القَصْدِيَّةُ تشير «إلى جميع الطرائق التي اتخذها المنشئ لاستغلال نَصِهِ لتحقيق مقاصدِه»[78]؛ لذا نجد أي خطاب قائم على علاقة متبادلة بين المرسل والمستقبل «فالمستمع يتعاون مع المتكلم في إعطاء معنى للنَّصّ، والمعنى لا يكتمل فقط بواسطة المعنى الحرفي الذي تنقله الكلمات، بل يقوم المستمع بعمليات المعنى الضمني»[79].

إذن؛ مفهوم القصدية «يمثّل جزءًا أساسيًّا من تداولية الخطاب، سواء أكان هذا في فكر التراثي العربي أم الفكر اللغوي الحديث»[80]، بكونه إحدى أهمّ الوسائل التي استعملت بكامل طاقاتها؛ لتوجيه المتلقين إلى المقاصد فى خطابه، وإنجاح ذلك عن طريق العملية التخاطبية، والتواصلية، واستنطاق الخطاب، ومدلولاته التي تثير في المتلقي نوعًا من التأثير من خلال ذلك البناء التواصلي.

ثالثاً : السياقات القصدية (السياسية، والاجتماعية، والنفسية):

تتكون السياقات القصدية من مجموعة مقاصد «فكل خطاب متأثر بالظروف الاجتماعية والنفسية»؛ لذا نجد أي خطاب يحوي مجموعة من السياقات: كالسياقات «الاجتماعية، والنَّفْسيَّةِ، والثَّقَافِيَّة؛ فالأَفْعَالُ اللُّغَوِيَّةُ – حَسبَ فان دايك – تُنجز داخل تفاعل تَواصلي بين الأفرادِ ضمن منظومة اجتِمَاعِيَّة؛ تضبطها وتؤطرها»[81]، لذا نجد أن سيرل يلمح إلى أنّ لكلّ سياق منطوق «دورًا أساسيًّا في تحديد فعل الكلام؛ فالمعنى ليس حَصِيلة مقصديَّة الفَرد فقط، بَلْ حَصِيلَةَ الممارسات الاجتِمَاعِيَّة أَيضًا؛ فَتُحَقَّق القُدرة على فعل الكلام في عقل المرء، وإنما إنجازه، فهو تعبير عن المقصدِيَّة، وكل من القدرة والإنجاز ممارسة اجتماعِيَّة»[82].

(77) بريك ، محروس ، التأويل التداولي في كتاب سيبويه، كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف، سيبويه إمام العربية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 8- 9 مارس ٢٠١٠م، ص 1054.
(78) محمد ، عزة شبل ، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط ١، مكتبة الآداب القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٣١.
(79) فرج، حسام أحمد ، نظرية علم النص، ط ٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص56.
(80) قاسم ، سيزا ، القارئ والنص، الناشر: دار رؤية للنشر، ص 237.
(81) مصطفى ، نور الدين قارة ، النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر، 2010م، ص ٥٧.
(82) الزغول ، سلطان ، المقصدية نظرية المعرفة وآفاق اللغة والأدب، صحيفة الرأي، 2012م.

نقوم هذه الدراسة لإلقاء الضوء على مقابلة سمو وليّ العهد محمد بن سلمان مع قناة (فوكس نيوز) الأمريكية؛ والتي تحدث فيها عن رؤيته، وتطلّعاته؛ للوصول باقتصاد المملكة إلى مصافّ أكبر سبعة اقتصاديات في العالم، وقد تناول وليّ العهد السعودي خلال المقابلة التي جرت في جزيرة "سندالة" في البحر الأحمر موضوعات، وقضايا متنوعة، بما في ذلك علاقات المملكة بالدول الحليفة، والصديقة، وموقفها من أبرز التطورات، والأحداث السياسية، والاقتصادية في العالم، بدءًا من اليمن، وإيران، وعضوية مجموعة "بريكس"، والعلاقات مع الإدارة الأميركية؛ وصولًا إلى مسألة تطبيع العلاقات مع إسرائيل، مع التركيز على ما تحقّق من رؤية 2030م؛ لتطوير اقتصاد البلاد، وأنّ هذا التطور يسير فى طريقه السليم، والمخطط له الذي ينطلق من أفكار الشعب السعوديّ، وتصوّراته، وقناعاته، ومن النماذج التي يمكن أن يمثّل بها في هذه المقابلة كثيرة التي شكلت عناصرها الأساسية، ومفاصلها الكبرى، فمن الأمثلة على حديث الأمير سمو وليّ العهد محمد بن سلمان من نصّ المقابلة هذا النص المقتبس:

المذيع بريت باير: هذه جزيرة سندالة، المشروع الأول في "نيوم"، رؤيتكم لعام 2030م، وهي مذهلة، وجميلة حقًّا، كما تعلم؛ وصفَكَ كثير من الأشخاص أنك قائد ذو رؤية، وعدد من مواطنيك يصفونك بهذا الوصف، وأنت لم توعز لهم بقول ذلك؛ إنهم يتحدثون عنك بهذه الطريقة فعلًا، وزعماء العالم يقولون الشيء نفسه، لقد حدث هذا التغيير في المملكة في كلّ جانب من الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية؛ فهل يمكن أن تعطينا بعض الأمثلة المحددة عن أهدافك، وكيف تسير كل هذه الأمور؟

ولي العهد السعودي: ببساطة، كانت لدينا في الماضي بعض القضايا في المملكة العربية السعودية، والكثير من الفرص التي لم نقم باستغلالها، نحاول الاستفادة من ذلك، والمضي قدمًا نحو مملكة عربية سعودية أفضل، وهذا ما نحاول القيام به.

باير: وهذه رؤية كبيرة ...

محمد بن سلمان: نعم إنها رؤية كبيرة، ونحن نتفاجأ يوميًّا بأننا نصل إلى أهدافنا بشكل أسرع، ونوسع ذلك نحو هدف جديد، وطموح أكبر، وهذا أمر مثير حقًا.

باير: يقول وزراؤكم إنك تجهدهم في العمل.

محمد بن سلمان: بإمكانك أن ترى أنّنا في عام 2022م كنّا الأسرع نموًّا بين دول مجموعة العشرين، ,وفي العام الجاري أيضًا؛ وإذا نظرت إلى إسهام القطاع غيسر النفطي في الناتج المحلي الإجمالي؛ تجد أننا ثاني أسرع الدول نموًا في مجموعة العشرين، إنه يشكّل تنافسًا بيننا، وبين الهند وهو تنافس جيد »[83].

من الملاحظ فى هذا النص المقتبس لإجابات سموّ ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للمذيع (بريت باير) وجود تداخل اقتصادي بالجانب الاجتماعيّ على الرغم من أن القصدية في الحديث من سموّ ولي العهد يتوجّه ناحية الجانب الاقتصاديّ، والاستثمار فيه، وتنميته، لكن نجدها تأخذ الجانب الاجتماعيّ؛ لاتصالها بهذا الجانب المهمّ، والمؤثّر فى حياة الشعب؛ فالاهتمام بالجانب الاقتصاديّ، وتنمية الصادرات، واستثمار الفرص الاستثمارية، وإسهام القطاع غير النفطي في الناتج المحلّيّ لإجماليّ الدخل؛ إذ يشكّل هذا النموّ الاقتصادي فى زيادة نسبة التوظيف، ويساعد على خفض نسبة البطالة، وإتاحة فرص وظيفية أكبر، وهذا كلّه من العوامل الاجتماعية التي توثر تأثيرًا كبيرًا على تطور الحياة المعيشية فى السعودية بما يعود بالنفع على المجتمع.

هكذا؛ يحقّق حديث وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان، وخطابه المقاصد الاجتماعية، ويحقّق فى الوقت نفسه الوظيفة اللغويّة التأثيرية في المتلقين من خلال التواصل الفعال بين السلطة والشعب، وهكذا؛ يستمر هذا التواصل فى تحقيق المقاصد الاجتماعية، ووظيفته التواصليّة من خلال تخفيف الأعباء الاقتصادية على المواطنين، وفتح الاستثمارات الاقتصادية فى السعودية، وهذه من ميزات الاقتصاد السعودي، وإحدى وسائل الجذب الاقتصاديّ؛ لأن الدولة السعودية تسعى إلى مراعاة الجانب الماليّ لحياة المواطنين بفتح الاستثمار الأجنبيّ؛ فكلّ هذه المحفّزات ستساعد – أيضًا– رجال الأعمال فى التحرك نحو مشروعات تنمويّة كبيرة للوطن، تعود بالنفع في الأيام القادمة، وهذا يجسّد الحرص الكبير لولاة الأمر، وكلّ ما من شأنه أن يلبّي احتياجات المواطن، ويحقّق تطلعاته؛ ممّا يعكس اهتمام القيادة الكريمة وتقديرها لأفراد المجتمع كافة.

(83) آل سعود، محمد بن سلمان / نص المقابلة *https://www.asharqbusiness.com/article/54751* .

هذا الاهتمام هو مقصد اجتماعيّ أساسيّ من مقاصد هذه المقابلة التي تنسجم مع رؤية المملكة 2030م، فهذا المزج بين الأهداف الاقتصادية، والاجتماعية كان من أهمّ مقاصد هذا الخطاب، فقد كان دقيقًا واضحًا، يحمل كلّ معاني المصداقية، معتمدًا على لغة مؤثرة، ومتفاعلة مع المستمعين، وهذا ما ظهر في هذه المقابلة التي لا يوجد فيها أي احتمال لتشويش مقاصده، فنجد حديث سمو وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان قد امتاز بقدرة الحوارية مدعمًا بمجموعة من الآليات الحجاجية، تمثلت في تأكيد أهمية الهوية وإبرازها، والخصوصية التاريخية، والحضارية، والتطلّع نحو إضافه أي جديد للعالم؛ ممّا جعله أكثر إبلاغًا، وبلاغة؛ فالمقصد الاجتماعي كان حاضرًا في ذهن ولي العهد رغم حديثه عن الجانب الاقتصادي؛ مما يدلّ على الاهتمام بالشعب، وهذا يمثّل جدّيّة السلطة، وقوّتها، وفي هذه المقابلة يستند ولي العهد إلى الاهتمام في تنويع الاقتصاد، يقول في ذلك: «باير: تأثير ذلك كان كبيرًا، تحدثت مع كثيرين، وأصابهم ذلك الانتصار بكثير من الحماسة. هل تعتقد أن كرة القدم، ستؤثر في ديناميكية البلد، وكأنها تمثل هوية وطنية أخرى إضافية؟

محمد بن سلمان: عندما تريد تنويع الاقتصاد، عليك أن تعمل في كل القطاعات، سواء أكان ذلك تعدينًا، أم بنية تحتية، أم صناعات تحويلية ومواصلات، ولوجستيك، والقائمة بأكملها، وجزء من ذلك يتضمّن قطاع السياحة، وإذا أردت الترويج للسياحة تحتاج إلى تطوير قطاعات الثقافة، والترفيه، والرياضة؛ لأنه يجب عليك وضع روزنامة، ونعرف أن السياحة كانت تسهم في 3% من إجمالي الناتج المحلّيّ السعودي، أما اليوم فالنسبة ٧ %، والرياضة كانت تسهم بـ 0.4%،, اليوم تساهم بنسبة ١,٥ %، وهذا يعني مزيدًا من النّموّ الاقتصاديّ، والوظائف، وروزنامة كاملة من الترفيه، وتوجد –أيضًا– السياحة، وكما ترى؛ فنحن في المرتبة الأولى في الشرق الأوسط، ومنذ ست سنوات لم نكن حتى ضمن الدول العشر الأولى، أما في عام ٢٠٢٢ كنا في المرتبة العاشرة على مستوى الزيارات العالمية، ويُعدّ هذا نجاحًا باهرًا، فهدفنا أن نصل إلى أكثر من مئة مليون زيارة، وربما إلى مئة وخمسين مليونًا، والسنة الماضية وصلنا إلى أربعين مليون زيارة من المملكة، وكذلك من العالم، ولذا يبدو أننا سنصل إلى الهدف.

باير: وزير السياحة يقول: إنك تستمرّ في رفع سقف الهدف؟

محمد بن سلمان: نعم، هذا لأنّنا وصلنا للهدف الذي حددناه»[84]، نجد أنّ الحديث عن الجانب الاقتصادي –أيضًا– المتمثّل في دعم قطاع التعدين، وتحسين البنية التحتية، والصناعات التحويلية، والمواصلات، وتطوير قطاع السياحة، والترويج له، وتطوير الجانب الثقافيّ، والرياضيّ، والترفيهيّ، فكلّ ذلك نجد تلاحمًا، وتداخلًا بين الجانب الاقتصاديّ، والاجتماعيّ، فلا شكّ أنّ نموّ الجانب الاقتصاديّ من الطبيعي –تبعًا– يؤثر تأثيرًا مباشرًا في الحياة الاجتماعية.

فكل ما ذكره وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان في الاستثمار في القطاعات التي ذكرها يحقّق خطابه مقاصده الاجتماعية بأن يتجاوز وتيرة النموّ، ووتيرة التضخم، ويساعد هذا المشروعات التنموية فى زيادة الطلب على الموادّ البشرية أفضل مما هي عليه الآن؛ ليفتح بذلك فرصًا وظيفية جديدة، يحسّن الأجور تحسينًا عامًّا، ويولّد فرصًا للمنشآت (الصغيرة/ المتوسطة)، ويقلل بذلك البطالة، وبهذا يكون البعدان :الاقتصاديّ، والاجتماعيّ حقّق أهدافه؛ ممّا يعود بالفائدة على المجتمع، وبذلك يكون للشأن الاجتماعيّ مقاصده التي يسعى لتحقيقها، والذي نصّ ولي العهد على ذلك –صراحة– من إصراره وتأكيده على تحسين المعيشة للمواطن السعوديّ، وتحقيق الوصول للفئات المستهدفة؛ فالقصد الاجتماعيّ واضح في حديث ولي العهد.

وقد عكست المقابلة القدرة اللّغويّة السليمة، والصحيحة الخالية من الغموض، والمتماسكة الواثقة في شخصية ولي العهد كقوله:

«باير هل تشعر وجود تغيير في بلادكم؛ بسبب ما تفعله شخصيًا؟ فقد لحظنا أنّ الشباب – هناك– يؤمنون بما تفعلون، وهذا –بحدّ ذاته– يغيّر قواعد اللعبة، لأنّ التغيير لا يأتي من الأعلى للأسفل، بل يأتي من الأسفل إلى الأعلى.

محمد بن سلمان: الأمر ليس متعلقًا بما قمت به أنا شخصيًّا، بل نحن جميعًا في المملكة، أنا فقط فرد ضمن المجموعة، وإذا لم يقتنع الناس، ويشاركوا –طبعًا– فإنّ الأمر لن ينجح؛ لذا أولًا: على الناس أن يؤمنوا بالأمر، ويجب أن يدفع الجميع إلى الأمام؛ لنصل إلى هذا المستوى من التقدم

(84) آل سعود،محمد بن سلمان/نص المقابلةhttps://www.asharqbusiness.com/article/54751 .

في المملكة، ويبدو أننا في وضع (جيد جدًا)، فنحن الدولة التي لديها النموّ الأسرع في العالم، ولدينا مشروعات أكثر طموحًا في كلّ القطاعات؛ ولذا فنحن الأسرع في كل قطاع في العالم»[85].

هذا ونجد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في حديثه عن فلسطين يردّ بكل ثقة، وحزم، ووضوح.

باير: هل يمكنك أن تعقد اتفاقًا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"؟ وهل هو شخص، يمكنك أن تتعامل معه؟

محمد بن سلمان: في السياسة السعودية نحن لا نتدخل في من يدير شؤون دولته، ومن يكون في قيادة بلده، نحن نتعامل معه، والآن ليس لدينا أيّ علاقة مع إسرائيل، ولكن إذا نجحت إدارة بايدن في عقد –على ما أعتقد– – أنه أكبر اتّفاق تاريخي منذ الحرب الباردة فسوف نبدأ بعد ذلك بالعلاقة، وتلك العلاقة ستكون مستمرة دون النظر عمّن يدير إسرائيل.

باير: أقصد أنّ عمره ثلاثة وسبعون عامًا، وعمرك ثمانية وثلاثون فقط، هل تعتقد أن هناك فرصة لعقد اتفاق معه؟

محمد بن سلمان: إذا حققنا تقدمًا في التوصل إلى اتفاق يمنح الفلسطينيين احتياجاتهم، ويجعل المنطقة هادئة، فسنعمل مع أيّ شخص يكون موجودًا هناك.

باير: لا أريد أن أتعمّق كثيرًا، ولكن ما التنازلات التي ستقدّمها إسرائيل للفلسطينيين؟ كيف سيكون شكلها؟

محمد بن سلمان: هذا جزء من المفاوضات، لا أريد الدخول في تفاصيل؛ لأنّي أريد حياة طيبة للفلسطينيين، أريد أن نستمرّ بالحوار مع إدارة بايدن؛ للتحقق من أننا نصل إلى شيء جيد»[86].

نجد أنه لا يدع أي مقابلة، أو خطاب عن الحديث عن القضية الفلسطينية؛ لأنّ المملكة العربية السعودية حريصة كلّ الحرص على الشعب الفلسطيني، وتدعمه سياسيًّا، ومعنويًّا، وماديًّا، وحرص السعودية –حكومة وشعبًا– على مصالح الشعب الفلسطيني، وحصوله على حقوقه

(85) آل سعود،محمد بن سلمان/نص المقابلة https://www.asharqbusiness.com/article/54751 .
(86) آل سعود،محمد بن سلمان/نص المقابلة https://www.asharqbusiness.com/article/54751 .

المشروعة مع حرص المملكة في المحافل العالمية كافة مرارًا ضرورة لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلّة، ونجد المملكة في كل حاضرها، وماضيها تتّخذ موقفًا قويًّا، وتاريخيًّا تجاه قضية فلسطين، وولي العهد في هذه المقابلة يؤكد أهمية أن ينال الشعب الفلسطيني كامل حقوقه، وينعم بدولة، لها كيانها، واستقلالها مع تشديد ولي العهد إلى الوصول إلى حلّ عادل، وشامل للقضية الفلسطينية، وإيقاف أي عدوان إسرائيلي على فلسطين، وشعبها، وهنا يبرز الجانب القصدي في ذم ولي العهد للممارسات العدوانية من الجيش الإسرائيلي، وبيان موقفه من هذا الموقف نجد تغليب الجانب الإنسانيّ، والنفسيّ؛ مما يعكس مشاعره الإنسانية، والنبيلة، والصادقة من القضية الفلسطينية، وهذا يتوافق مع المشاعر الإنسانية، والنفسية لعموم المسلمين.

يدلّ هذا على وجود انسجام بين المقاصد السياسية، والنفسية للمتحدث، والمستمع تجاه قضية فلسطين؛ فكان حديث ولي العهد واضحًا، يبرز التواصل الحجاجي، فكانت رؤيته تنطلق من رصد للواقع مع تقديم حلول، ثم بعد ذلك؛ نجد الحل الجادّ في ذلك؛ مما جعل تلك الأفكار، والاطروحات كافة متناغمة ومؤدية دورها الحجاجي الذي كان فيه حوارية إقناعية موجهة لجمهور المستمعين؛ مما يساعد على الربط بين سياسة القول، وسياسة الفعل.

هذا الفعل السياسى يحمل رسالة تواصيلة واقعية للعالم، فحديث ولي العهد أثبت موقف المملكة من العدوان الإسرائيلي تجاه فلسطين، وكان مقاصد هذه المقابلة ظاهرة دون غموض؛ فالأمير محمد بن سلمان يسعى لعودة الحقوق لأهلها، وهذه مشاعر كل المخاطبيين في كل مكان، وإقامة دولة فلسطين، وعاصمتها القدس، فالمقصدية النفسية كانت واضحة، وبارزة في لغة الأمير محمد بن سلمان دون أي غموض، ومراوغة، فكل كلمة ذكرها تحمل مشاعر نفسية، وموقفًا واضحًا، ولم يقتصر حديث ولي العهد على القضية الفلسطينية، والدفاع عنها، بل امتد ذلك لليمن والعراق ولبنان، وذلك فى حديثه بقوله:

«باير: إيران تحوض حربًا بالوكالة في اليمن ضدكم ... واليوم وُجدت مباحثات رفيعة المستوى في الأيام الخمسة الماضية مع الحوثيين داخل المملكة، ويصف فريقك المباحثات بالشيء الإيجابي، ويقول وزير الخارجية الأميركي بلينكن إنّ هذا وقت الفرص، فهل تظنّ أنه كذلك؟

محمد بن سلمان: نعم بكل تأكيد؛ فهدفنا منذ اليوم الأول هو أن توجد حياة طيبة لليمنيين، حياة طيبة لجميع دول المنطقة بالنسبة لنا في السعودية، وهدفنا أن نحقق تقدمًا ونموًا كبيرين ونوجِد اقتصادًا مذهلًا في السعودية، وأن نحقق ما يقرب من ١٠٠ % من النجاح، فيما نحاول تحقيقه، وهذا يعني أننا بحاجة إلى منطقة مستقرة، ولكي يتحقق ذلك، فأنت تحتاج إلى تنمية اقتصادية في المنطقة بأكملها، لا تريد أن ترى مشكلات في اليمن، تريد أن ترى العراق يتقدم، وإيران تتقدم، ولبنان تتقدم، وبقية دول المنطقة تتقدم، ونعمل مع دول الخليج العربي، ومصر ومع لاعبين آخرين في المنطقة، وأيضًا لاعبين عالميين، ومع حلفائنا في الولايات المتحدة، وهذا أمر جيد لبقية العالم؛ لأنه عندما تضطرب المنطقة تخرج داعش، والقاعدة، والهجمات الإرهابية، والقرصنة؛ لذلك لا نريد أن نرى هذه الأحداث، نريد أن نرى فرصًا للشركات الأميركية، والشركات الأوروبية ولبقية العالم، ومزيدًا من النمو في مكان كان يخرج منه في العقود الماضية عديد من المشكلات.

باير: بالطبع توجد أكثر من مئة وخمسين ألف شخص ماتوا في اليمن، وهي أزمة إنسانية كبيرة، وأنتم أنفقتم مليارات الدولارات للمساعدة، ولكن هذا لم يُغطِّ تغطية كافية ... هل تظنّ أنّ الأزمة قريبة من الانتهاء؟

محمد بن سلمان: نحن أكبر دولة، قدمت مساعدات لليمن في الماضي، واليوم، وغدًا، ونريد زيادة ذلك، ونريد أن نبدأ الاستثمار في اليمن اقتصاديًا، وفي المجالات كافة في اليمن، نحن نقوم بذلك حتى لو وُجد وقف لإطلاق النار، فإنه لا يوجد اتفاق سياسي حتى الآن، ولكن نحاول الدفع في كل المجالات يومًا بعد يوم»[87].

تظهر المقاصد النفسية واضحة جلية في حديث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عن اليمن، وشعوب المنطقة أكملها، فقد أوضح ولي العهد آثار العدوان الحوثي على السعودية ، وعلى الأماكن المقدسة من خلال الصواريخ البالستية، والطائرات المسيرة، وهذا فيه تأثير نفسي في المسلمين عامة؛ لما فيه من استفزاز لمشاعر المسلمين، وعدم مراعاة الحوثيين للأماكن المقدسة، فهذه جريمة، يستنكرها الشعوب الواعية والمتحضرة، وهي جريمة عالمية، يستنكرها –كذلك– القانون

(87) آل سعود،محمد بن سلمان/نص المقابلةhttps://www.asharqbusiness.com/article/54751 .

الدولي، ففي هذه المقابلة تعاضدت مقاصد المتحدث مع المستمعين كافة، ليس في المملكة، والخليج وحدهما، لكن في جميع دول العالم؛ إذ يشير إلى خطر المشروع الإيراني الذي ينطلق من أطماعة على المنطقة؛ مما يمثّل خطرًا على السعودية، وشعوب الخليج مستخدمًا الحوثي الحرب بالوكالة، فهذا الدمار والإرهاب والصواريخ يجعل من إيران، وجماعة الحوثي عدوًا للسعودية، بل عدوًا للإنسانية، فمن أهم مقاصد هذا الخطاب النفسي في حديث ولي العهد الوحدة بين القيادة، والشعب تجاه هذا المشروع الايراني الحوثي، وهذا الخطاب أدى إلى التأثير النفسي لمشاعر المستمعين، واستقرار القناعات الدالة على هذا العدوان.

رابعًا : الروابط الحجاجيــة

تعدّ الروابط من الآليات الحجاجية التي يرتكز عليها التحليل التداولي للخطاب؛ إذ لها قدرة على الإسهام في الربط، والتقريب بين المعاني، وتحقيق هدف التأثير، والإقناع؛ لذا يدور معنى الربط في اللغة بين معاني الشدّ، والتلازم، والقوة[88]، وللروابط أهمّيّة كبرى في الدرسين الدلاليّ والتداوليّ[89]؛ لأنها تربط بين قولين، أو بين حجَّتين، أو أكثر، وتسند إلى كل قول دورًا محددًا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة[90].

فالروابط «عبارة عن مجموعة من العلاقات اللغوية التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تنظيمها في بيان المقصود منها»[91].

وهي عبارة عن «وحدة مورفولوجية تصل بين ملفوظين أو أكثر، جرى سوقهما في إطار إستراتيجية واحدة»[92]؛ لذا تشدّ الروابط الحجاجية انتباه المتلقي، وتقوّي حججه، ومن هنا؛ «يقوم

(88) ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، مادة (رب ط)، ص 302- 303.
(89) دايك ، فان ، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، بيروت، الدار البيضاء، ص 82 - 136.
(90) العزاوي ، أبو بكر ، اللغة والحجاج، ص ٢٧.
(91) محمود هواوشة، أثر عناصر السياق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2008م، ص49.
(92) درنوني ، إيمان ، الحجاج في النص القرآني (سورة الأنبياء نموذجًا)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، 1433هـ، ص234.

الرابط بالربط الحجاجي بين ملفوظين أو أكثر كما أنه يرتب الحجج، ويلفت النظر إلى علاقاتها بالنتائج»[93].

هذا يؤكد «أن الروابط الحجاجية تقوم بالربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر) وتسند إلى كل قول دورًا محددًا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لا سيما، إذن، لأن، بما أن إذ .....الخ»[94]. لذا؛ كان الاهتمام من« ديكرو بالروابط الحجاجية لما لها من دور بارز في الخطاب؛ فهي تساعد على فهمه وتأويله، وقد أدت أعماله إلى شيوع الروابط التداولية في علم الدلالة، وفي التداولية أساسًا»[95].

فهي تسهم في «انسجام الخطاب وتماسكه بربطها بين القيمة الحجاجية لقول ما والنتيجة؛ أي الربط بين قضيتين وترتيب أجزاء القول، ومنحها القوة المطلوبة بوصف هذه الأشياء حججًا في الخطاب»[96].

في هذه البحث نسلط الضوء على أهم تلك الروابط الحجاجية، وبيان دورها فى توجيه حديث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان نحو النتيجة المبتغاة:

أ – الرابط الحجاجي (الواو):

تعدّ (الواو) في الحجاج من أهمّ أدوات الربط الحجاجي، ويعود السبب في ذلك؛ لأنها تجمع بين دورين: تقوية تلك الحجج، وزيادة تماسكها، وانسجامها؛ وصولًا لتلك النتيجة المبتغاة؛ مما نصل من خلال الربط (بالواو) إلى قيام علاقة تتابعية، تجعل الباثّ يقدّم مجموعة حججه بطريقة منطقيّة متراكبة ومتسلسلة؛ ممّا يكون للربط الحجاجيّ (بالواو) إسهام فى بناء تلك المنظومة لمكونات خطاب الباثّ، وضبط تلك الرسائل بالنتائج داخل هذا الخطاب؛ لذا عدتّ ميزة (الواو) في جمعها بين ألفاظ مشتركة في الحكم؛ لذلك قال: والدليل على ذلك أنها لا توجب إلا الاشتراك في شيئين

(93) إسماعيل ، خالد ، الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، مج5، ع1، آذار2005م، ص156.
(94) العزاوي ، أبو بكر ، اللغة والحجاج، ص ٢٧ .
(95) آن بول، جاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2003م، ص169.
(96) الزبيدي ، رائد ، رسائل الإمام عليه السلام، دراسة حجاجية، أطروحة دكتوراه، آداب البصرة، 2013م، ص98.

فقط في حكم واحد[97]، من هنا؛ فالرابط الحجاجي (الواو) يرتّب الحجج، وينسجها على خطاب متناسق، ووظيفة الواو تربط ربطًا نسقيًّا أفقيًّا، ولا تقف عنده، بل ترتّب عموديًّا أيضًا[98].

فالربط الحجاجي (الواو) يحمل قوة إقناعية، ولها دالّة؛ إذ نجد المتكلم قصد تقديم حجج مقنعة للمستمع، والتأثير فيه، وهذا يدل على أن البنية اللغوية لديها قوة تأثيرية تعبيرية ذات وظيفة حجاجية، ومن حضور (الواو) الحجاجي فى حديث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان:

«باير: لقد حاولتم استضافة محادثات السلام، ولكن روسيا لم تحضر، وأودّ أن أسألك خصوصًا عن مسألة دعم روسيا، لقد تكلمت مع وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز الذي كان رائعًا، بشأن قراركم لخفض إنتاج البترول، وقال لي: إنّ القرار كان جراء تذبذب الأسعار، ومحاولة دعم استقرار السوق، ولكن قال بعض الداعمين لأوكرانيا: إن قيامكم بذلك أدّى إلى ارتفاع الأسعار، فأنتم عزّزتم جهود روسيا في الحرب، في الوقت الذي حاولت فيه أغلب البلدان التضييق على بوتين؛ لإخراجه من أوكرانيا.

محمد بن سلمان: إذن؛ أنت تتكلم عن الداعمين لأوكرانيا، لكن ماذا عن رئيس أوكرانيا؟ ماذا قال رئيس أوكرانيا؟ لقد قال عكس ذلك تمامًا، لقد قال: إن المملكة العربية السعودية تدعم أوكرانيا، وتدعم الوصول إلى حل بين روسيا وأوكرانيا، وإنها تؤدي دور الوسيط بين البلدين، وإذا كنا سنعقد اتفاقًا مع دول "أوبك+" لدعم روسيا، فإن إيران إحدى الدول الأعضاء في" أوبك+ "، وآنذاك كانت إيران عدوتنا، لم يكن لدينا معهم الاتفاق الذي بيننا اليوم، فكيف لنا أن ندعم إيران؟ هذا ليس منطقيًا، فنحن في السعودية ندرس –فقط– معادلة العرض والطلب، عندما يوجد نقص في العرض، أو الإمداد؛ فإن دورنا في" أوبك+" هو تغطية ذلك النقص. أما إذا وُجدت زيادة في الإمداد؛ فإنّ دورنا في" أوبك+ "هو موازنة ذلك؛ من أجل تحقيق الاستقرار في السوق.

باير: ماذا عن روسيا؟ لقد تعاملت مع الرئيس بوتين ما رأيك في قضية وجود روسيا في أوكرانيا؟

(97) الناجح ،عز الدين ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط1، 2011م، ص153.
(98) الشهري ، عبد الهادي بن ظافر ، إستراتيجات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص ص 472 -473.

محمد بن سلمان: ما يحدث هناك يعد أمرًا سيّئًا، لا أحد يريد رؤيته، أن تغزو بلدًا هو أمرٌ، يعارض قواعد الأمم المتحدة، لقد صوّتت السعودية ضدّ هذا الغزو، وإن الروس لديهم حجة لما قاموا به؛ بسبب توسيع الناتو، وما إلى ذلك، ولديهم قائمة حجج، إنّ غزو أي بلد هو أمر سيّئ، ولكن السعودية لديها علاقات جيدة مع روسيا، ولدينا علاقات جيدة مع أوكرانيا، ولدينا علاقات تجارية مذهلة، وجوهرية مع كلٍّ من أوكرانيا وروسيا، فمن جهتنا؛ سوف نسعى جاهدين للمضي قدمًا لحل هذه المشكلة»[99].

أ-**الحجة الأولى:** (إن المملكة العربية السعودية تدعم أوكرانيا، وتدعم الوصول إلى حل بين روسيا وأوكرانيا).

ب- **الحجة الثانية:** (أنها تؤدّي دور الوسيط بين البلدين).

ت-**الحجة الثالثة:** (غزو أيّ بلد هو أمر سيّئ، لكن السعودية لديها علاقات جيدة مع روسيا، ولدينا علاقات جيدة مع أوكرانيا ...)

هذه الحجج الهدف منها تأكيد نتيجة واحدة، واتخاذ قرارات إزاء التحديات، وإقناع المواطن بأهمّيّتها، ومنها: إحلال السلام بين دول العالم من خلال حلّ بعض الصراعات السياسية، وخاصة بين روسيا وأوكرانيا بما تملكه السعودية من علاقات رائعة مع روسيا وأوكرانيا.

فحديث محمد بن سلمان بهذا الخطاب السياسي الواضح يقدّم دورًا محوريًّا في إعادة السلام بين الدولتين، فمن خلال خطاب ولي العهد تعالج العلاقات بين البلدين (روسيا وأكرانيا)؛ مما يسهم في نماء البلدين، فالرابط الحجاجي (الواو) ربط دلالات الخطاب بمضمونه، وجعل الأفكار منسجمة؛ مما جعل الفعل الحجاجي عند المتلقي مقنعًا؛ مما ساعد على توجيه سلوك؛ لأنها من العوامل المتتابعة التي يحرص فيه المحاجج على ربط الأحداث، والأفكار ربطًا سببيًّا؛ ممّا يوصلنا – مباشرة– للنتيجة المراد الوصول لها؛ فالرابط الحجاجي (الواو) وصل بين الحجة والأخرى، ثم قوّاها، ودعم النتيجة؛ لذا كانت الحجة مترابطة متناسقة، فنجد في حديث ولي العهد أنّ كلّ حجة تلحق الاخرى، وتساندها، وتقوّيها، ويعود ذلك للرابط الحجاجي (الواو)، « مما ينتج عن الربط بالواو

(99) آل سعود،محمد بن سلمان/نص المقابلة https://www.asharqbusiness.com/article/54751 .

علاقة التتابع التي تجعل المخاطب يلقى حججه بطريقة متسلسلة ومرتبة، فالرابط الحجاجي بواسطة هذه الأداة يسهم في بناء هيكلة مكونات الخطاب وضبط منهجه بربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب الواحد»[100]؛ فقد وظّف ولي العهد الرابط الحجاجي؛ ليقوّي بها حجته، ويجعل الحديث الذي بعده حديثًا منسجمًا مع ما قبله، ويخلو من كلّ من الفتور، والانقسام والتفكك.

ب – الرابط الحجاجي (حتى):

تعدّ (حتى) من الروابط الحجاجية التي تسهم بالربط بين الحجج، والنتائج؛ لذا «الحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون الأقوى، ولذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتى) لايقبل الابطال والتعارض الحجاجي»[101]، لذا استعمل الرابط الحجاجيّ (حتى)؛ لتقديم الحجج المنطقية فقد ورد استعمال هذا الرابط في حديث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ومن ذلك قوله:

«بايرز: ذكر أن إسرائيل جزء من الاتفاق... ما الذي سيتطلبه الأمر منكم؛ لتوافقوا على تطبيع العلاقات مع إسرائيل؟

محمد بن سلمان: حسنًا توجد خطة من إدارة الرئيس (بايدن)؛ للوصول إلى هذه النقطة. بالنسبة لنا القضية الفلسطينية مُهمّة للغاية، نحن بحاجة إلى حلّ هذه المسألة، ولدينا مفاوضات جيدة، وهي مستمرة حتى الآن، وعلينا أن نرى إلى أين ستتجه، ونأمل أن يصل ذلك إلى شيء وأن يسهل حياة الفلسطينيين، ويجعل إسرائيل أحد اللاعبين في الشرق الأوسط» [102].

نجد حديث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عن القضية الفلسطينية، وأهميتها بالنسبة له، والتي يسعى فيها مع الرئيس بايدن نحو إيجاد حل لقضية فلسطين؛ لكي يعيش شعبها بسلام، ويمكن من خلال حديث ولي العهد استشعار التواصل لنصّه على أكمل وجه، فقد ظهر مقدار

(100) الشهري ، عبد الهادي ، آليات الحجاج وأدواته، ضمن كتاب: الحجاج ومفهومه ومجالاته، إشراف: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010م، ج1، ص ص 101- 113.
(101) العزاوي ، أبو بكر ، اللغة والحجاج، ص 25.
(102) آل سعود،محمد بن سلمان/نص المقابلة https://www.asharqbusiness.com/article/54751 .

اهتمامه بقضية فلسطين من خلال التمثلات التعبيرية فى حديثه السياسي، وذلك بحسب السياق ومقاصده، ومن خلال اختيار تلك التعبيرات، والمقامات الكلامية التي تكشف جدّية ولي العهد، وصراحته، ووضوحه دون مراوغة في رغبته الصادقة في حلّ مشكلة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وقد استخدم الرابط الحجاجي (حتى)؛ لتقديم الحجة وتقويتها، والتواصل داخل خطابه.

جاء الرابط (حتى) مقوّيًا للعملية الحجاجية، والتواصلية من خلال القيمة التعبيرية في الأفعال الكلامية المبثوثة فى حديثه عن قضية فلسطين؛ مما يحقّق مقاصد الخطاب عند المخاطب؛ إذ إنّ الخطاب اشتمل على نشاط لغوي، وتفاعلات لفظية، ومقاصد تفاعلية منسجمة مع الحجة التأثيرية التي قدّمها ولي العهد، وما نلحظه –هنا أيضًا– أنّ الرابط الحجاجي (حتى) ربط بين السبب، والنتيجة من غير تراخٍ؛ مما كان له تأثير في وعي المستمع، وإقناعه بالحجة، وإثارة انتباهه، واستجلبت إصغاءه، وبعد ذلك؛ ساعد على قبوله لتلك الحجج المقدمة؛ لذا كان للرابط الحجاجي (حتى) دور أساسي في الإقناع بالحجة.

الحجة التي جاءت بعد الرابط الحجاجي (حتى) هي الحجة الأقوى، فكل الحجج التي قدمها في حديثه ولي العهد جاءت؛ لتخدم نتيجة واحدة؛ وهي دعم القضية الفلسطينية، وعن طريق حديثه وجّه الخطاب نحو الهدف؛ أي النتيجة المرجوة التي يسعى ولي العهد لتحقيقها.

ج – الرابط الحجاجي (لكن):

هو رابط، يدلّ على الاستدراك، ويقول بعضهم «أنها أداة تفيد الاستدراك والتوكيد»[103]، ومعنى الاستدراك «أن تنسب حكمًا لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره، إن سلبًا وإن إيجابًا»[104]، فهي بهذا المعنى تفيد نفي الإثبات لما قبلها، وتثبته لما بعدها، فهي إذا توسطت دليلين بوصفهما رابطًا حجاجيًّا، جعلت الدليل الذي وراءها أقوى من الدليل الذي سبقها، فتكون بذلك الحجة التي تليها أقوى حجاجيًّا من الحجة التي تسبقها، فتوجّه النتيجة في الوجهة التي تثبتها الحجة الثانية، وتوجه الحديث

(103) ا المالكي ، لحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ- 1992م، ص158.

(104) السابق، ص 158.

برمته، وتكون النتيجة المقصودة من طرف المتكلم، أو المحتجّ[105]، وبذلك تكون «ميزة الرابط الحجاجي (لكن) بجعل الملفوظ يمتاز بطاقة حجاجية قوية في خطابها»[106]، ونجد هذه الرؤية الحجاجية عند ولي العهد واضحة فقد وظّفها في حديثه؛ إذ قال:

« باير: بالطبع توجد أكثر من مئة وخمسين ألف شخص ماتوا في اليمن، وهي أزمة إنسانية كبيرة، وأنتم أنفقتم مليارات الدولارات؛ للمساعدة، ولكن هذا لم يُغطّ تغطية كافية، فهل تظنّ أنّ الأزمة قريبة من الانتهاء؟

محمد بن سلمان: نحن أكبر دولة، قدمت مساعدات لليمن في الماضي، واليوم، وغدًا، ونريد زيادة ذلك، ونريد أن نبدأ الاستثمار في اليمن اقتصاديًّا، وفي المجالات كافة، ونحن نقوم بذلك حتى لو كان هناك وقف لإطلاق النار، فإنه لا يوجد اتفاق سياسي حتى الآن، ولكن نحاول الدفع في كل المجالات إلى الأمام يومًا بعد يوم»[107].

جاءت (لكن) في السياق السابق نقطة مفصلية، وفاصلة بين الحجة السابقة لها كقوله: (فإنه لا يوجد اتفاق سياسي حتى الآن)، والحجه الثانية التي جاءت بعد (لكن) كقوله: (نحاول الدفع في كل المجالات إلى الأمام يومًا بعد يوم)، فمن هذا؛ نستدلّ على أن ولي العهد جعل حديثه بالاهتمام على ما بعد الرابط الحجاجي (لكن)؛ لقوته، وقدرته على عملية الإقناع، والمحاجّة؛ ممّا جعلت الجملة الثانية أقوى حجاجيًا من الأولى، ثمّ نجد (لكن) أعطى الجملة والعبارة وظيفة إقناعية، تتمثّل في إقناع المتلقى بإثبات حجته؛ لتقوية النتيجة؛ مما جعل الرابط الحجاجي في موضع القبول، والإذعان من جميع المستمعين.

جعلت مكونات حديث ولي العهد ضامنًا للخطاب، وصاحبه من خلال الوضوح، والصراحة مرورًا بالتأثير؛ وصولًا إلى الغاية المرادة، ومواجهة ذلك بالحمهور؛ لأنّ الخطاب السياسي ينتظر منه –دائمًا– أعلى درجات التخطيط، وهذا ما ظهر في حديث ولي العهد عند حديثه عن اليمن من

(105) الدريدي ، سامية ، الحجاج في الشعر العربي القديم- من الجاهلية إلى القرن الأول الهجري/ بنيته وأساليبه، 2008م، ص347.
(106) الناجح ، عز الدين ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص162.
(107) آل سعود،محمد بن سلمان/نص المقابلة https://www.asharqbusiness.com/article/54751 .

خلال ما أتيح له من قوة العبارة، وحسن القول والتدبر؛ مما جعل خطابه مطابقًا للمتلفَّظ به، وهي إشارات من ولي العهد صريحة، تضع المتلقّي في مواجهة مباشرة مع الخطاب، وقد كان للرابط الحجاجي (لكن) تأثير في سياق الحديث، وتأثيره في ذهن المتلقّي، وعقله بما سيقوله المرسِل، أو يطلبه؛ لذا لا تبقى غامضة فى أذهان الجمهور لتأويلها عن المقاصد، وتحليلها من خلال الوصول إلى أعلى درجات التواصل والانسجام فى الخطاب الذي من خلاله يصل المرسل إلى ضمّ الجمهور فى حزمة واحدة داخل المقام، وإشراك الجمهور في ما ورد في مضمون الخطاب، وبهذه الدلالات، والتقاطعات اللغوية، وما يطلبه السياق، يكون الخطاب أكثر إقناعًا، وتاثيرًا.

يمكن القول: إنّ الروابط الحجاجية «تعدّ أحد المؤشرات الحجاجية التي تسند معنى من المعاني إلى الأقوال التي يتلفظ بها المتكلم، وبها يوجه وجهة الحجاج بداية ونهاية، افتتاحًا واختتامًا؛ لأنّ العلاقات بين القضايا والأحداث، إنّما يعبر عنها على نحو خاص بوساطة مجموعة من العبارات من مختلف أنواع التراكيب؛ ممّا يمكن أن يطلق عليها –هنا– اسم الروابط الحجاجية»[108]؛ فالروابط أسهمت في تلقي الخطاب، وفهمه، والاقتناع به من المتلقين؛ لما قامت به الروابط الحجاجية بالربط بين الحجج، والنتائج داخل الخطاب، وما تبع ذلك من تتابع؛ وترتيب، أو تعارض، وتثبيت للنتيجة، أو الانتقال لشيء آخر، وكل ذلك ساعد فى تدعيم الحجج، وتقويتها، بذلك تكون الروابط «أساسيًا في تحديد بنية الخطاب؛ لكونه آلية مهمة في عملية الربط داخل النسق الواحد، وقد اهتم العلماء بموضوع الروابط في اللغات الطبيعية؛ انطلاقًا من دورها في فهم أبعاد الدلالية التي تؤدي دور القرائن في ترجيحها، وأسهمت مرجعيتها في تقسيم أطراف الكلام بين قول منطوق، ومقتضى مسكوت عنه، ولها وجودها في الكلام بإسهام منطقية في ترتيب الأغراض التي تقتضيها الجمل»[109].

الخاتمـــة:

(108) الشهري ، عبد الهادي ، آليات الحجاج وأدواته، ص 101-103.
(109)الرقبي ، رضوان ، مجلة عالم الفكر، ع 2، مج 4، اكتوبر- ديسمبر 2011م، ص 103.

تناول هذا البحث لقاء سمو وليّ العهد محمد بن سلمان مع قناة (فوكس نيوز) الأمريكية في ضوء النظرية التداولية الحجاجية مُبرزة المقاصد الإقناعية، والإنجازية في إقناع المتلقي، والتأثير فيه، وكانت من أهمّ النتائج التي تُوصِّل إليها ما يلي:

1–أن لقاء سموّ ولي العهد يتضمّن مجموعة من الدلالات التي تحمل بعدًا تداوليًّا حجاجيًّا تواصليًّا، غايته إقناع المخاطب عن طريق استعمال الحجج، والأدلة.

2–كان لقاء سمو ولي العهد يحمل مضامين مختلفة (سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية) على المستويين: المحلّيّ، والدوليّ.

3–كانت الوظائف التداوليّة، والحجاجية في لقاء سمو ولي العهد متنوعة؛ ممّا ساعد على فاعلية الخطاب، والارتقاء به من التبليغ إلى الإقناع، ثم التأثير فى المتلقّين.

4–من أهمّ دلالات خطاب سمو ولي العهد الوضوح والصدق؛ ممّا كان له دور في عملية التواصل الحجاجيّ مع جمهور المخاطبين.

5–قدّم ولي العهد بذكاء مجموعة من القضايا السياسية، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، سواء أكانت على الجانب المحلّيّ، أم الدوليّ التي تهمّ مجموعة كبيرة من المتلقّين خلال لقائه الذي يقوم على مجموعة من القواعد التداوليّة، والحجاجية، التي تكشف أنّ سموّ ولي العهد يمتلك قدرة في المحاجة، مكنته من استمالة المتلقي، والتأثير فيه.

6–ظهر تأثير السياقات المقصدية في الخطاب السياسي المتمثل في لقاء سموّ ولي العهد، ومن ثَمَّ؛ التأثير فى المستمعين، بما تقوم به تلك السياقات المقصدية من تأثير وإنجاز.

7–عكست المستويات اللغوية، والأسلوبية، والحجاجية لسموّ وليّ العهد التصورات النابعة من فكره، والمكوّن لهُويته السياسية.

8–لُحِظ تميّز لقاء سمو ولي العهد فى المقابلة، وهذا يرجع للفعل التداوليّ القائم على الفكر الحجاجي الإقناعيّ المتمثّل في الاستدلال العملي.

9–حمل لقاء ولي العهد طابعًا حجاجيًّا، زاد من تأثير المتكلم على المتلقي، وإقناعه، وقد تعدّدت مجموعة من الروابط التي تربط بين الحجج، والنتائج التي ساعدت على ترابط الخطاب.

المراجع والمصادر

أولًا: المراجع العربية

1-ابن أبي الإصبع ، عبد العظيم ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، تحقيق: حفني محمد شرف: لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

2-ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م

3-ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب: تحقيق عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م

4-أرمينيكو ، فرانسواز ، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، ١٩٨٦م

5-إسماعيل ، خالد ، الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، مج5، ع1، آذار2005م

6-أفاية ، محمد نور الدين ، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، ط٢، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٨م

7-آل سعود، محمد بن سلمان/نص المقابلة
https://www.asharqbusiness.com/article/54751

8-أنيس ، إبراهيم ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية للنشر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1998م

9-الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق: عبد المجيد تركي دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١م، ط٣

10-برقان ، محمد ، الخطاب الحجاجي والاتصال مقاربة تداولية، كتابات معاصرة، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، بيروت، لبنان، ع58، 2005م

11-برهومة ، عيسى عودة ، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة عالم الفكر، ع1 ، م 36، 2007م

12-بريك ، محروس ، التأويل التداولي في كتاب سيبويه، كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف، سيبويه إمام العربية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٨ –٩ مارس ٢٠١٠م

13-بغورة ، الزواوي ، العلامة والرمز في الفلسفة المعاصرة (التأسيس والتجديد)، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس ٢٠٠٧م، ع3، مج ٣٥.

14-بكاي ، محمد ، التصورات التَّدَاوُلِيَّة لمبحث القصْدِيَّة، مجلة العربية للترجمة، مج٦، ع ٢١، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٥م

15-بن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).

16-بن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت

17-جابر ، يوسف الشيخ وعبد الحميد ، سيكولوجية الفروق الفردية في الخطابة السياسية والإلقاء الجماهيري، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٤م

18-الجديع ،خالد ، المناويل الحجاجية وتخصيب الدرس اللغوي، المجلة الثقافية، ع1،318 431هـ

19-الجريبة ، ليلى بنت عبد الرحمن ، دراسة حجاجية لخطب الشيخ سعود الشريم (خطبة مفهوم الحرية نموذجًا)، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، مج3، ع 1، 2018م

20-جماعة من المختصين، معجم النفائس الوسيط، اشراف: أحمد أبو حاقة، دار النفائس، بيروت، ط 7

21-حسن ، شريفة أحمد ، وعائشة صالح، بابصيل، البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، مجلة العلوم الإنسانية مج ٣، ع1، المركز القومي للبحوث بغزة، يناير 2019م

22-الخطيب القزويني ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت،

دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

23-الخفاجي ، ابن سنان ، سر الفصاحة، تحقيق: عبدالمتعال الصعيدي، مطبعة علي صبيح، القاهرة، 1953م

24-دايك ، فان ، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني أفريقيا الشرق، المغرب، 2000م

25-دايك ، فاين ، الخطاب والسلطة، ترجمة غيداء العلي، مراجعة عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط 1، 2014م

26-درنوني ، إيمان ، الحجاج في النص القرآني (سورة الأنبياء نموذجًا)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، 1433هـ

27-الدريدي ، سامية ، الحجاج في الشعر العربي القديم– من الجاهلية إلى القرن الأول الهجري/ بنيته وأساليبه، 2008م

28-دلاش ، الجيلالي ، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1992م

29-دي سوسور ، فردينان ر، علم اللغة العام، ترجمة عزيز، بيت الموصل للنشر والتوزيع، بغداد 1988

30-الرقبي ، رضوان ، مجلة عالم الفكر، ع 2،مج 4، اكتوبر– ديسمبر 2011م

31-الزبيدي ، رائد ، رسائل الإمام عليه السلام، دراسة حجاجية، أطروحة دكتوراه، آداب البصرة، 2013

32-الزغول ، سلطان ، المقصدية نظرية المعرفة وآفاق اللغة والأدب، صحيفة الرأي، 2012م

33-زكريا ، ميشال ، الألسنية علم اللغة الحديث، ط2، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1995م

34-شاهين ، عبدالخالق فرحان ، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1433هـ

35-الشهري ، عبد الهادي ، آليات الحجاج وأدواته، ضمن كتاب: الحجاج ومفهومه ومجالاته،

إشراف: حافظ إسماعيلي.علوي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2010م، ج1

36-الشهري ، عبد الهادي ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان

37-الصبيحي ، محمد الأخضر ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية ناشرون، د.ط

38-صمود ، حمادي ، من تجليات الخطاب البلاغي، دار قرطاج للنشر، تونس

39-ضياء ، إيناس ، تحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطب السياسية لباراك أوباما، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العدد ٢٠٠، 2012م.

40-طاليس ، أرسطو ، الخطابة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م

41-عبد الرحمن ، طه ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998م

42-عبد الرحمن ، طه ، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط5

43-عبداللطيف ، عماد ، الخطابة السياسية في العصر الحديث، دار العين للنشر، القاهرة، 2015م

44-عرابي ، محمد ، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة وهران، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م

45-العزاوي ، أبو بكر ، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، ١٤٢٦هـ / 2006

46-عكاشة ، محمود ، خطاب السلطة الإعلامي نحو تجديد لغة الخطاب، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005

47-عكاشة ، محمود ، لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، 2005م

48-العمري ، محمد ، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، أفريقيا الشرق، بيروت، الدار البيضاء، ٢٠١٠م

49-فرج ، حسام أحمد ، نظرية علم النص، ط 2، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م

50-فوكو ، ميشيل ، المعرفة والسلطة، ترجمة عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994م

51-الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1426هـ /2005م

52-قاسم ، سيزا ، القارئ والنص، الناشر: دار رؤية للنشر

53-لوصيف ، الطاهر ، مقال عن (التداولية اللساني)، مجلة اللغة والأدب، ملتقي علم النص، جامعة الجزائر، ع ١٧، 2006م

54-المالكي ، الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ – 1992م

55-ماير ، روث فوداك وميشيل ، التحليل النقدي للخطاب (التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية) في مناهج التحليل النقدي للخطاب، تحرير وترجمة: حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة

56-المبخوت ، شكري ، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم

57-محمد ، عزة شبل ، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط ١، مكتبة الآداب القاهرة، ٢٠٠٧م

58-مصطفى ، نور الدين قارة ، النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة وهران الجزائر، 2010م

59-مطلوب ، أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان

60-مفتاح ، محمد ، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٨٧م

61-مقبول ، إدريس ، الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، جدارا للكتاب العلمي، عمان، الأردن، عالم الكتب الحديث، (د ط)، 2008م

62-مقبول ، إدريس ، الأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2001م

63-موشلار ، آن روبول جاك ، التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)، ترجمة: سيف الدين ذغفور، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط٣

64-الناجح ، عز الدين ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط1، 2011م

65-نحلة ، محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002

66-هواوشة ، محمود ، أثر عناصر السياق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2008م

67-وجدي ، محمد فريد ، السيرة النبوية تحت ضوء العلم والفلسفة، بيروت، الدار اللبنانية، 1993م

68-الوعر ، مازن ، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 1993م، ع 44

69-يوسف ، بن زحاف ، مفهوم القصدية في اللسانيات التداولية، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، 2020م

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1-Bloch, B. and Trager, G.L. (1942) Outline of Linguistic Analysis, Linguistic Society of America: Baltimore.

2-Breton Philippe. (1998). L'Argumentation dans la Communication, Éditeur(s) La Découverte.

3-Charaudeau, Patrick. (2005). Le discours politique Le masques du pouvoir. editions Vuibert

4-lakoff, g. (2009) The political mind a: cognitive scientist's guide to your brain and its politics, penguin books: new york

5-Reyes, A. (2008) Discursive strategies in Chavez's political discourse: voicing,

distancin/*g and shifting, in Critical Discourse Studies, Routledge: London, Vol 5, No 2

6-Sapir, E.1982 Language: An Introduction to the Study of Speech, Granada Publishing London

7-Syrl, Jan. (2009). alqsdyyah bahth ff Falsafat al-Aql, (Ahmad al-Ansari, tarjamat), Dar al-Kitab al-'Arabi, wmssash mhmmad ibn Rashid Al Maktum, (in Arabic).

8-Van Dijk, Teun (1997). what is Political Discourse Analysis? In Jean Blommaert & Chris Bufigen (Eds.), Political Linguistics. Amsterdam Benjamin

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

(1)https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00000775/docum